

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم: الآداب و اللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة و أدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ت/1

إعداد الطالبة:

فريال برباري

يوم: 18/06/2023

أثر التخطيط اللغوي في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية - دراسة وصفية نقدية -

لجنة المناقشة:

مشرف	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	باديس لهويل
رئيس	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	عمار ربيح
مناقش	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	نعيمة بن ترابو

السنة الجامعية : 2022/2023

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم: الآداب و اللغة العربية



مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات تطبيقية

رقم: ت/1

إعداد الطالبة:
فريال برباري
يوم: 18/06/2023

أثر التخطيط اللغوي في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية - دراسة وصفية نقدية -

لجنة المناقشة:

مشرف	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	باديس لهويل
رئيس	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	عمار ربيح
مناقش	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	نعيمة بن ترابو

السنة الجامعية : 2022/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ
أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾

[19: النمل]

صدق الله العظيم

إهداء

إهداء

إلى قدوتي الأولى و نبراسي الذي ينير دربي ...

إلى من علمني أن أصمد أمام أمواج البحر الثائرة ...

إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به...

إليك يا من أفديك بروحي أبعث باقات حيي و احترامي و عبادات نابغة من قلبي ...

و إن كان حبر قلبي لا يستطيع التعبير عن مشاعري نحوك فمشاعري أكبر من أسطرها على

الورق ولكن لا أملك إلا أن أدعو الله عزوجل أن يقيقك ذخرا لنا و لا يجرمني من ينابيع حبك

أبي

إلى من حملتني في أحشائها قبل يدها ...

إلى التي أسقتني بنور يقينها في الظلام

أمي

إلى الذين تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها

إلى رفقاء دربي الذين أخذوا بيدي و أبحروا بي للوصول إلى بر الأمان...إخوتي

إلى كافة أفراد أسرتي وأهديكم ثمرة جهدي حبا و اعترافا.

شكر وعرّفان

أحمدك ربّي و أثني عليك الثناء كله لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك و الشكر
لك ربّي على توفيقك و منّك و على نعمك التي لا تحصى و إحسانك.

أستاذي الفاضل : " باديس لهومل " تقبل مني جزيل الشكر و فائق التقدير و الامتنان على ما
أكرمتني به من حسن رعاية و توجيه و نصح و عظيم التفهم ، و إن كانت الكلمات تقف عاجزة
عن تقدير ما بذلته لي من مساعدة ، فإني أسأل المولى الكريم أن يجزيك عني خير الجزاء.

كما لا يسعني إلا أن أوجه خالص شكري ، و صادق عرفاني إلى كل من مد لي يد المساعدة في
إنجاز هذا البحث من جامعة " محمد خيضر بسكرة "

مقدمة

اللغة جوهر تتجسد فيه كل معارف الإنسان و خبراته و مكنوناته، وهي دليل هويته و ثقافته وأصالته ، فترتقي برفقه و تسقط بسقوطه، فإذا أردت أن تنشر ثقافتك فانشر لغتك الأم ، فاللغة هي المؤسسة الأولى في المجتمع يتعامل معها الفرد و يخضع لها ، و كما سبق ذكره فهي خلفية سلوكياته ولجميع مناحي حياته الاجتماعية والاقتصادية والدينية، تبقى بقاءه وتزول بزواله ، و لما للغة من أهمية بالغة في كافة التخصصات و المجالات فإنها تتطلب جهودا لتعزيزها و حفظها و تقويمها و تهذيبها وإصلاحها، فلا يمكن أن ينمو ويتطور مجتمع ما ، إذ لم يهتم فيه ساسته و متخصصيه بالاستراتيجيات التي من شأنها أن تنمي اللغة ، فتحقق التطور في مختلف مظاهرها . و لعلّ التخطيط من أهم السبل التي قد تعتمد لتحقيق هذه التطلعات.

وللنهوض باللغة العربية وجب أن يكون هناك تخطيط لغوي محكم لا يقل أهمية عن التخطيط الاقتصادي أو الاجتماعي ، أو السياسي لأن اللغة هي صانعة الوجود الداخلي للإنسان و الأمة بأسرها ، فالتخطيط اللغوي نشاط علمي واع يحدد من خلاله الرؤى الإستراتيجية التي تعمل على الحفاظ على مكتسبات اللغة و العمل على ترقيتها و التصدي إلى المشكلات اللغوية التي قد تعترض طريقها . و انطلاقا من هنا كان موضوع بحثنا موسوما ب: **أثر التخطيط اللغوي في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية -دراسة وصفية نقدية -**.

عالجنا من خلاله الإشكالية الآتية: إلى أي مدى يمكن أن يسهم التخطيط اللغوي في تعليم اللغة العربية ؟

و قد تفرعت عنها جملة من التساؤلات أبرزها: ما التخطيط اللغوي ؟ وما العلاقة بينه وبين السياسة اللغوية ؟ وكيف يمكن الاستفادة منه في تعليم اللغة العربية وتعلّمها؟

ولعل من أهم الأسباب التي دعت إلى البحث في هذا الموضوع:

- أهمية التخطيط اللغوي في معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية و القومية لبعض الدول المستعمرة، كحال الدولة الجزائرية و تفشي لغة المستدمر الفرنسي فيها.
- التعرف على دور التخطيط اللغوي في تنمية اللغة العربية و كيف يسهم في تعليم وتقديم هذه الأخيرة في المدرسة الجزائرية.

أما عن الأهداف المراد الوصول إليها فتتمثل في محاولة:

- التعرف على مفهوم التخطيط اللغوي و حيثياته .
 - بيان العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية .
 - التعرف على دور التخطيط اللغوي في تعليم اللغة العربية و دوره في المجال التعليمي .
- وقد اقتضت دراستنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لوصف التخطيط اللغوي ، و عرض معطياته ، و تحليل أبعاده على مستوى تعليمية التخطيط اللغوي، و تحليل أبعاده على مستوى تعليمية اللغة العربية .

لأجل ذلك قسمنا البحث إلى مقدمة، و فصلين، وخاتمة.

وسمنا الفصل الأول: مفاهيم عامة حول التخطيط اللغوي وكيف تتم هذه العملية.

قسمناه إلى مبحثين: المبحث الأول: بعنوان ماهية التخطيط اللغوي.

و المبحث الثاني بعنوان التخطيط اللغوي (أنواعه، خطواته، تطبيقاته خصائصه، اتجاهاته، أهدافه ،

أهميته).

وعنوان الفصل الثاني : مظاهر التخطيط اللغوي و آثاره في التعليم الثانوي بالجزائر . وقسمناه إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول بعنوان التعليم والتخطيط اللغوي.

والمبحث الثاني بعنوان الواقع اللغوي في الجزائر و التخطيط اللغوي و الإصلاحات التربوية فيها .

والمبحث الثالث بعنوان مظاهر التخطيط التربوي في المقاربة النصية لنشاط قواعد اللغة في المرحلة الثانوية.

ومن أهم الدراسات السابقة التي عاجلت ما يرتبط بموضوعنا وجدنا مقالا موسوما ب " التخطيط اللغوي في ظل إصلاحات الجيل الثاني المقاربة النصية مرحلة المتوسط السنة الثانية نموذجا" وهو مقال مهم لكنه يرتبط بالتعليم المتوسط لا الثانوي.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه، مصادر ومراجع نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- محمد حفيظ، و آخرون، لسانيات، تخطيط، معرفة، وتربية.
- صالح بلعيد ، اللغة الأم ، و الواقع اللغوي في الجزائر .
- خولة طالب إبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية .
- فوزية طيب عمارة ، التخطيط اللغوي و علاقته بالسياسة اللغوية .
- أيمن الطيب بن نجي، التخطيط و السياسة و أبرز عوائقها في الوطن العربي.
- ريمة العواس ، أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة اللغة العربية .
- علا بنت ياسين علي البار، التخطيط اللغوي في المملكة العربية السعودية دراسة للواقع ونظرة للمستقل.
- محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي .

ولعل من أهم ما واجهنا من صعوبات نذكر صعوبة الحصول على بعض الكتب القيمة والوثائق المهمة التي نخدم بحثنا لعدم نشرها وصعوبة الحصول عليها إلكترونياً إذ تتطلب شراءها عبر الإنترنت.

وفي الختام نقف وقفة المعترف بفضل المنعم علينا ، و نشكر الأستاذ باديس لهويميل الذي أشرف على هذا البحث حتى استوى على هيئته هذه ، كما نسأل الله تعالى أن يوفقنا في مبتغانا ، و أن يرزقنا السداد في الرأي و الثبات عليه .

" آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين "

الفصل الأول

مفاهيم عامة حول التخطيط

اللغوي و كيف تتم هذه العملية؟

الفصل الأول : مفاهيم عامة حول التخطيط اللغوي و كيف تتم هذه العملية ؟

اللغة هي عنوان الوجود ، إنها الأساس الذي يقوم عليه كل مجتمع بمختلف علاقاته السياسية والاجتماعية و الثقافية و الإعلامية و العلمية، فهي الوسيلة الفضلى للتبحر في مختلف العلوم ، فهي على درجة كبيرة من الأهمية لما يترتب عنها من انعكاسات خطيرة على المجتمع بجميع مكوناته وفتاته ، وهذا ما دفع المؤسسات والهيئات العلمية على اختلافها إلى تفعيل جهودها في تنمية اللغة العربية في شتى المجالات و مختلف القطاعات ، خاصة أن اللغة تمثل شخصية الناطق بها ، يقوى بقوتها ويضعف بضعفها ، فوظيفتها لا تقتصر على التواصل فقط والتفاهم، بل هي جزء من السلوك الإنساني .

وقد اهتم الدارسون بالتخطيط اللغوي بَعْدَه نشاط علمي واع يحدد من خلاله الرؤى الإستراتيجية التي تعمل على الحفاظ على مكتسبات اللغة ، والعمل على ترقية نشاطاتها في مختلف المجالات ، ويعد التخطيط اللغوي من المجالات الأساسية في اللسانيات التطبيقية ، و هو نشاط علمي ومنهجي يهدف إلى طرح الرؤية الواعية التي تحتوي الإشكالات اللغوية للمجتمع سواء على المستوى التربوي أو الاجتماعي أو غيرها، تحقق غاياته مختلف السلطات الفاعلة السياسية والثقافية والتربوية والاجتماعية.

1-التخطيط اللغوي " Language planning "

لمعرفة مفهوم التخطيط اللغوي ، لابد من الالتفات أولاً إلى الجانب اللغوي لمصطلح " التخطيط " في المعاجم العربية .

1-1- تعريف التخطيط: " Planning "

أ- التعريف اللغوي :

جاء في لسان العرب لابن منظور(ت711هـ) مجموعة من التعاريف المشتقة من " فعل حَطَّ وَحَطَّ ومضارعه يُحِطُّه حَطًّا ، و الجمع خطوط ، و الخط : الطريق، و الخط : الكتابة و نحوها مما يُحِطُّ ، وَحَطَّ الشيء يُحِطُّه حَطًّا : كتبه بقلم أو غيره ، و التخطيط : التسطير ، التهذيب : التخطيط كالتسطير ، تقول حُطِّطْتُ عليه ذنوبه أي سطرت ¹

و التخطيط هو تسطير و التذهيب و الطريقة ، أو أنه عبارة عن خطة مرسومة و محددة بدقة و طريقة مسطرة كتابة و رسماً .

وورد في المعجم الوسيط " حَطَّ الوجه - حَطًّا: صار فيه حُطُوطٌ... و يقال: فلان يُحِطُّ في الأرض: إذا كان يفكر في أمر و يدبره. و - الكتاب: سطره وكتبه.

ويقال حَطَّهُ بقلمه، أو بيده... والتخطيط (في علم الرسم و التصوير) : فكرة مثبتة بالرسم . أو الكتابة، في حالة الخط تدل على ما يقصد بالسورة أو الرسم أو اللوح المكتوب من المعنى و الموضوع،... وضع خطة مدروسة للنواحي الاقتصادية و التعليمية و الإنتاجية، وغيرها للدولة .²

¹ ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، مادة خطط ، دار المعارف -1119 كورنيش النيل -، القاهرة ، ج3، ص1198.

² مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، دط، دار الدعوة للنشر و التوزيع تركيا ، 1983، ص244.

يتضح لنا من خلال هذه التعريفات المعجمية أن المعنى اللغوي للتخطيط يتمحور حول الطريق و التسطير، و يشير أيضا إلى معنى الكتابة و الرسم و التصوير الذي يضعه الإنسان ليستغل قدراته العقلية و النفسية.

ب-التعريف الاصطلاحي:

للتخطيط مفاهيم متعددة تؤخذ من الفلسفة المعتمدة عند مستعمليه ، فهو عملية منظمة واعية لاختيار أحسن الحلول الممكنة للوصول إلى أهداف معينة .

و التخطيط كما ذكر بعض العلماء هو " نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص... يحاول حل المشكلات اللغوية في مجتمع من المجتمعات و يكون على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أو التغيير أو المحافظة على اللغة المعيارية أو الوضع الاجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أو منطوقة."¹

قد أدرج " ميشال زكرياء " في كتابه " قضايا ألسنة تطبيقية "تعريف " أوجن " للتخطيط بقوله " أفهم بكلمة التخطيط ، النشاط الذي يقوم بتخضير إملاء و قواعد و معاجم نموذجية ،لتوجيه الكتاب و المتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك "².

ويدل هذا على أن كلمة التخطيط تشير إلى عملية البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق نشاط لغوي معين كمنشآت الإملاء أو القراءة أو الكتابة... إلخ .

¹ علا بنت ياسين علي البار ، التخطيط اللغوي في المملكة العربية السعودية دراسة للواقع و نظرة للمستقبل ، كلية الأدب و العلوم الإنسانية ،

جامعة الملك عبد العزيز ، تخصص اللغة العربية و آدابها - فرع اللغة ، ص 5.

² ميشال زكرياء ، قضايا ألسنة تطبيقية ، دار العلم للملايين للنشر ، ط1، بيروت - لبنان ، 1993، ص10.

ويعرف التخطيط: " هو التفكير و التدبير و التقرير سلفا بما يجب عمله لتحقيق أهداف معينة ، و هو عملية تسبق التنفيذ ، و هو كذلك محاولة التحكم في مستقبل نشاط أو مجموعة من الأنشطة ، و محاولة توجيه هذه الأنشطة نحو أهدافها بقصد الوصول إلى أقصى درجة من الإنجاز و الكفاءة ."¹

1-2-تعريف التخطيط اللغوي " Language Planning "

لقد تعددت تعريفات التخطيط اللغوي و لا يوجد تعريف معين يتفق عليه أهل الاختصاص، حيث يقصد به أنه .

1- " يعني مصطلح التخطيط اللغوي : كافة أنشطة معيرة اللغة التي تؤديها المجامع اللغوية واللجان المختصة بتطوير اللغة ، وهي كافة أشكال الأنشطة التي تعرف عموما بتنمية اللغة ، و كافة المقترحات المتعلقة بإصلاح اللغة و معيرتها ."²

2- " يحدث التخطيط اللغوي عندما يستغل المرء معارفه باللغة لتغيير السلوك اللغوي لمجموعة من الأفراد ، و هم أفراد المجتمع الناطقين بتلك اللغة ."³

3- " يدل التخطيط اللغوي على مجموعة من الأنشطة المعتمدة المعدة بشكل منظم لترقية و تطوير مصادر اللغة في المجتمع ضمن إطار جدول زمني منظم ."⁴

¹ ينظر : محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، ص56 .

² روبرت. ل. كوبر ، التخطيط اللغوي و التغير الاجتماعي ، تر : د. خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام ، ليبيا ، 2006م، ص68.

³ المرجع نفسه ، ص68-69.

⁴ المرجع نفسه ، ص69.

4- أما فيشمان "Fishman" فيحدد التخطيط اللغوي كالاتي: " يدل مصطلح التخطيط

اللغوي على المتابعة المنظمة و الهادئة إلى إيجاد حلول لمشكلات اللغة، وخاصة على المستوى القومي".¹

وهذا رأي لفيشمان يؤكد في ما بعد في المجلد الذي حرره مع زميله "Cobarrias" إذ يرى أن الحاجة إلى التخطيط اللغوي تظهر كلما بدت مشاكل في اللغة .

ويتضح لنا أن التخطيط اللغوي يشمل تلك الأنشطة التي تقوم بها هيئات الدولة و المنظمات، وحتى الأفراد قصد تعديل اللغة " تعديل السلوك اللغوي بشكل عام " من خلال خلق نظام لغوي جديد أو إضافة تعديل فيه أو اختيار بدائل أخرى من لغة مكتوبة أو منطوقة .

- يذهب " فيشمان " إلى تعريفه بقوله: " التخطيط اللغوي يشير إلى الحلول المنظمة والمتلاحقة لمشكلات اللغة على المستوى القومي ".²

كما يتفق مع " جان لويس كالفي " حيث يريان أن التخطيط اللغوي يعني " تطبيق سياسة لغوية ما عبر وسائل معينة بغية تحقيق أهداف محددة ".³

هذا التعريف يلمح إلى وجود علاقة بين التخطيط اللغوي و السياسة اللغوية كان لا بد أن نشير إليها، لكن قبل ذلك من الضروري أن نتطرق أولاً إلى مفهوم السياسة اللغوية.

¹ روبرت. ل. كوبر ، التخطيط اللغوي و التغير الاجتماعي ، تر : د. خليفة أبو بكر الأسود ، مرجع سابق ، ص69.

² المرجع نفسه ، ص69.

³ لويس جان كالفي ، تر : حسن حمزة ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت، 2008، ص39.

1-3-تعريف السياسة اللغوية: "Politique Linguistique"

-يعرفها " لويس كالفي " بقوله : " نحن نعتبر السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة

في مجال العلاقات بين اللغة و الحياة الاجتماعية ، و بالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن.¹

-يقول أحد المختصين ((منطلق تسمية السياسة اللغوية على مجموعة من الاختيارات الواعية

المتعلقة بالعلاقات بين اللغة / اللغات و الحياة الاجتماعية ، و نطلق تسمية التخطيط اللغوي على

التطبيق الفعلي لسياسة لغوية بعينها ، أي الانتقال إلى العمل / التطبيق .))²

فالسياسة من ههنا تحديد الهدف ، و أما التخطيط فمجموعة الآليات المعتمدة لبلوغ ذلك

الهدف.³

1-4- علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية :

اختلف الباحثون في تحديد العلاقة بين السياسة و التخطيط اللغويين، و مازال هذا الاختلاف

قائما إلى هذه الساعة، بل إن نظريات كل منهما ليست ثابتة، و إنما نستطيع أن نصفها بالثابتة

نسبيا. فكثيرا ما يتبادر إلى الأذهان أيها أسبق السياسة أم التخطيط ؟ و أيهما يشمل الآخر: فهل

السياسة اللغوية جزء من التخطيط أم العكس صحيح ؟

¹ لويس جان كالفي ، تر : حسن حمزة ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، مرجع سابق، ص221.

² محمد حفيظ ، و آخرون ، لسانيات ، تخطيط ، معرفة ، و تربية ، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، 1437هـ-2016م ،

ج1، ص323.

³ مرجع نفسه ، ص323.

-يعرف لويس كالفي السياسة اللغوية بأنها : " مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة و الحياة الاجتماعية ، و بالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن ، و اتخاذ قرار بتعريب التعليم في المرحلة الجامعية ، يشكل خيارا في السياسة اللغوية ، أما احتمال وضعه في موضع التنفيذ في هذه البلد أو في ذلك ، فيشكل تخطيطا لغويا . " ¹

نلاحظ في التعريف أن السياسة ما هي إلا قرارات متخذة من قبل جهة ما ، وحتى يتم تطبيق هذه الخيارات ، يلزمنا أن نبدأ في إجراءات التخطيط و التنفيذ اللغوي ، فالتخطيط اللغوي بهذا المعنى مرحلة تالية للسياسة اللغوية .

" إنه و إن استعمل بعض الباحثين مصطلحي السياسة اللغوية و التخطيط اللغوي للدلالة على أمر واحد ، إلا أن مجموعة أخرى من الباحثين حاولت التفريق بينهما فربطت التفكير و التنظير ووضع الاستراتيجيات بالسياسة اللغوية ، أما التخطيط اللغوي فربطته بالتطبيق و آلياته . " ²

- فالسياسة من ههنا تحديد الهدف و أما التخطيط فمجموعة الآليات المعتمدة لبلوغ ذلك الهدف .

- و التخطيط يعني به أن تكون هناك سياسة مبنية على مجموعة من التدابير التي تتخذ من أجل تنفيذ هدف معين .

¹ لويس جان كالفي ، تر : حسن حمزة ، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، مرجع سابق نص39.

² محمد حفيظ ، و آخرون ، لسانيات ، تخطيط ، معرفة ، و تربية ، مرجع سابق، ص323.

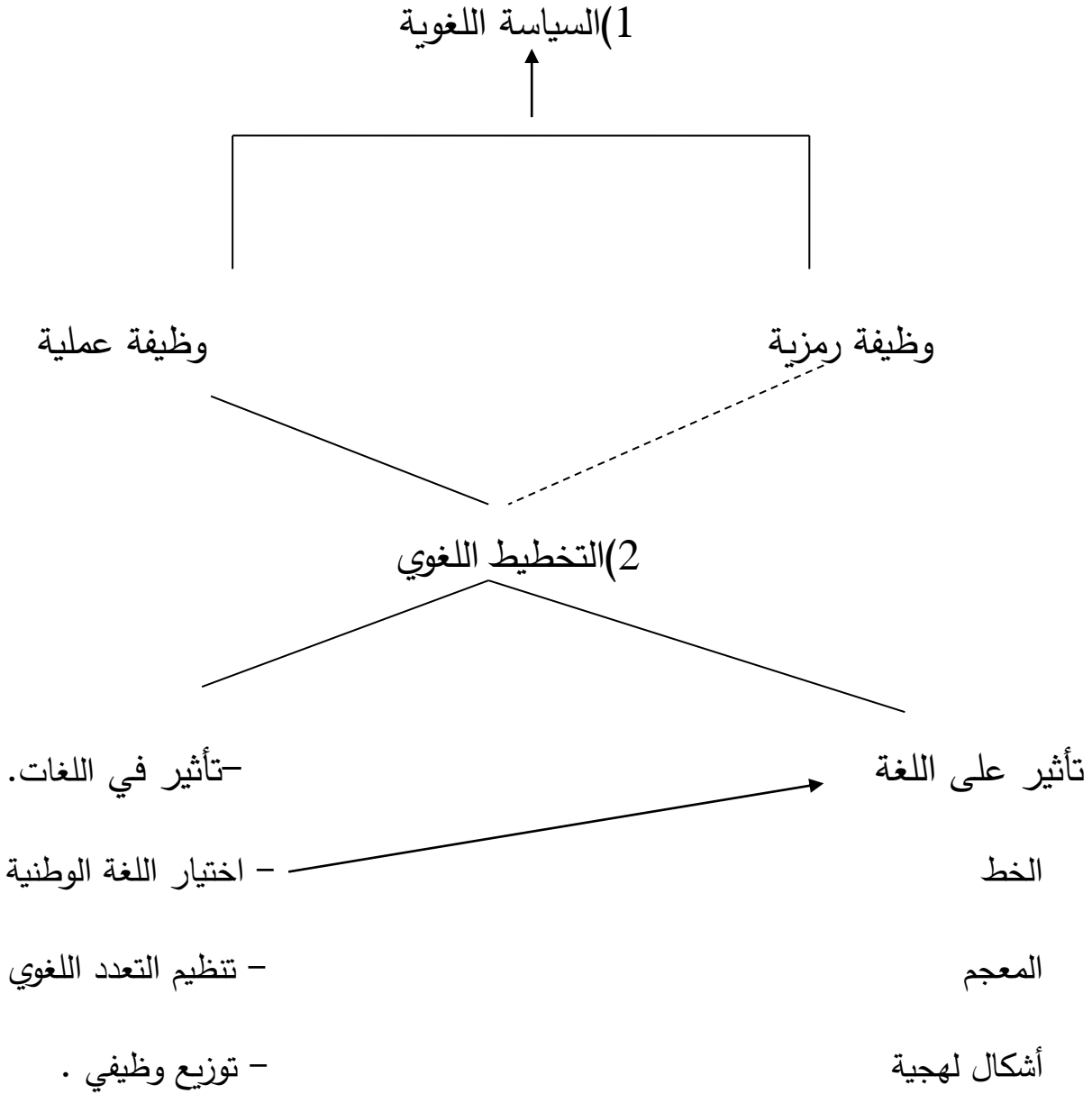
- "وإذا كانت السياسة اللغوية هي التي ترسم التوجه و الهدف و الغاية نظريا ، فإن التخطيط اللغوي يجب أن يكون تدخلات على اللغة بوصفها بنية أو نظام لغوي ، تدخلات على وظيفتها الاجتماعية أو الثقافية أو تعددها اللغوي " ¹.

إذا فهي علاقة بين قرارات قولية نظرية ، وتطبيقات إجرائية فعلية ، فإذا قلنا إن التخطيط اللغوي ، ما هو إلا جهود مبذولة على أرض الواقع لإحداث و تغيير شيء ما في واقع اللغة ، فلن يكون هذا الجهد إلا استجابة لسياسة اعتمدت من قبل جهة ما ، و يقول هذا الاستنتاج إلى أنهما مترابطان بعلاقة تابع و متبوع ، يسلط أحدهما الضوء على القوانين و الوثائق و الخطط " السياسة اللغوية " التي تعتمدها الحكومة ، ويسلط الثاني الضوء على الجهود الميدانية المبذولة.

¹محمد حفيظ ، و آخرون ، لسانيات ، تخطيط ، معرفة ، و تربية ، مرجع سابق ، ص 323.

وللتوضيح أكثر نشير للمخطط الذي اقترحه ((لويس جان كالفني)) للإشارة إلى الحدود

المختلفة بين المصطلحين: ¹



الشكل رقم (1): العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية.

¹ لويس جون كالفني، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، ص224. وينظر: دليلا سعيدياني، التخطيط اللغوي في الجزائر، الواقع و الآفاق (الجامعة أمموزجا)، ص15.

"تشير الأسهم المختلفة في هذا الرسم إلى الرابط المنطقي بين السياسة اللغوية ذات الوظيفة العملية و بين التخطيط اللغوي الذي يضعها موضع التنفيذ ، أما الأسهم المتقطعة فتدل على إمكانية ترابط الحلول التي تتناوب ظاهريا فيما بينها ، فالسياسة اللغوية تطلق على مجموع من الاختيارات الواعية المتعلقة بالعلاقات بين اللغة / اللغات و الحياة الاجتماعية و تطلق تسمية التخطيط اللغوي على التطبيق الفعلي لسياسة لغوية بعينها ، أي الانتقال إلى العمل / التطبيق " ¹.

1-5- نشأة التخطيط اللغوي :

مصطلح التخطيط ليس جديدا ، إنما يعود إلى بداية التفكير الديني للإنسان باعتباره يستهدف اتخاذ إجراءات في الحاضر لجني الثمار في المستقبل ، و يتضح هذا بوجه خاص في تعاليم الإسلام ، فالتخطيط في الحياة الإسلامية له مكانة كبيرة ، وهو عكس ما يزعمه أعداء الإسلام من أن الدين الإسلامي يتعارض مع مفهوم التخطيط و التدبير ، و أنه يدعو إلى التواكل و ترك الأمور لتصرف القدر ، قال تعالى " ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَتَنْظُرَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)) " ².

وقال تعالى : ((يوسفُ أَيُّهَا الصَّديقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ وَ سَبْعَ سِنِينَ خِضْرٍ وَ أُخْرَ يَابِسَاتٍ لِعَلِي أَرْجِعْ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْمَلُونَ (46) قَالَ تُزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ

¹دليلة سعيداني، التخطيط اللغوي في الجزائر، الواقع و الآفاق (الجامعة أموديجا)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب و اللغة العربية ، تخصص

: علوم اللسان العربي ، قسم الأدب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2018م ، ص15.

² سورة الحشر ، الآية 18.

دَابَّأَ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذُرُوهُ فِي سُبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شَدَادٍ
يَأْكِلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَحْصِنُونَ (48) .¹

وقال تعالى : ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ وَعَدُوَّ اللَّهِ وَ
عَدُوَّكُمْ))².

ويتضح من هذه الآيات و غيرها أن فكرة التخطيط فكرة قديمة و ليست بالمصطلح الجديد ، حيث عملت المجتمعات البشرية القديمة على تطبيقها بمختلف الوسائل والطرق لتخطي المشاكل والعوائق التي قد تعترضها و لبناء مجتمع متكامل " سياسيا ، اقتصاديا ، تربويا ، اجتماعيا ، "

يتجلى التخطيط اللغوي عند العرب قديما من خلال العمل الذي قام به الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، حيث قام بجمع القرآن الكريم في مصحف وأمر بإتلاف بقية المصاحف الأخرى ، وكان هذا بسبب ما وقع في غزوة أرمنية و أرذبيخان حين اختلف الناس في قراءة القرآن من المصاحف ، وبعد هذا التدخل في تقنين رسم الحرف العربي نوعا من أنواع التخطيط ، وكذلك يعد أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (ت 92هـ) بأن تترجم الدواوين إلى العربية ، و أن تصبح العربية هي اللغة الرسمية في إقليم فارس و بلاد الشام و مصر ، مثالا آخر على رسم السياسة اللغوية و تجديد وظائف اللغة .³

¹ سورة يوسف ، الآية 46،47،48.

² سورة الأنفال ، الآية 60.

³ ينظر : عبد القيوم عبد الغفور السندي ، جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان ، قصة الإسلام ، إشراف الدكتور راغب السرجاني

إن الباحث في مجالات السوسيولسانيات سيصادف مجموعة كبيرة من المصطلحات كلها تشير إلى أن التخطيط اللغوي أو السياسة اللغوية و كل البحوث السوسيو لسانية تجمع على أن أول من لفت الانتباه إلى مصطلح التخطيط اللغوي هو العالم إينارهوغن Einarhaugen سنة 1959 حيث استعمل Language Planning لإبراز جهود التوحيد اللغوي في النرويج ،يقول أحد المختصين : ((كثر الحديث عن التخطيط اللغوي منذ سنوات منذ أطلق اللساني الأمريكي إينارهوغن عن عبارة Language planning في مقال خصص للحالة اللغوية في النرويج)) مع نهاية الستينيات تلقف هذا المصطلح مجموعة من الباحثين السوسيو لسانيين و استعملوه للإشارة إلى كل تدخل يهدف إلى علاج المشاكل ذات الطابع السوسيو لساني، و ستستعمل عبارة planification linguistique كترجمة لهذا المصطلح في اللغة الفرنسية .¹

-وكان همه تقديم المسعى التقييسي التوحيدي standardisatrice (بواسطة القواعد الإملائية) للدولة لبناء هوية وطنية بعد قرون من الهيمنة الدانيماركية ، وقد عاد أوجن إلى نفس الموضوع في 1964 أثناء الاجتماع الذي نظمه و ليام برايت william bright في جامعة UCLA والذي يعد معلما لبروز علم الاجتماع اللغوي .²

ويخبرنا هاوجن (88: 1965 Haugen) بأن فراه (urielweinreich) كان أول من استخدم مصطلح التخطيط اللغوي في حلقة دراسية في جامعة كولمبيا عام 1957م و لكن هاوجن نفسه هو الذي ادخل مصطلح التخطيط اللغوي إلى أدبيات علم اللغة الاجتماعي . وقد عرف

¹ محمد حفيظ ، وآخرون ، لسانيات ، تخطيط ، معرفة ، و تربية ، ص322،321.

² لويس جان كالفي ، تر : محمد يجباتن ، السياسات اللغوية ، ص8.

هاوجن التخطيط اللغوي في تلك المقالة بأنه : " كافة الأنشطة المتعلقة بإعداد دليل الكتاب (قواعد الإملاء) أو إعداد كتاب في قواعد اللغة أو معجما لغويا من أجل إرشاد الكتاب و الناطقين بلغة ما في مجتمع غير متجانس لغويا . إلا أن هاوجن نفسه أخيرا صار ينظر إلى هذه الأنشطة بأنها نتاج التخطيط اللغوي ."¹

ومع بداية السبعينيات، سيعم استعمال مصطلح جديد هو *aménagement linguistique* عند الفرونكوفونيين الذين تأثروا بأطروحات العالم الكندي جون كلود كوربيي J . C. Corbeil وسيصبح أكثر المصطلحات استعمالا للدلالة على كل ماله علاقة بالتخطيط اللغوي ، في نفس الفترة ((سيستعمل الباحث J . A. Fishman مصطلح *Language policy* في كتيب صغير وسيترجم إلى *politique linguistique*)).
بعدها أثري المجال بمصطلحين آخرين ، الأول كان من ابتكار المدرسة الفرنسية الصرفية و هو *glottopolitique* و الآخر *normalisation* وكان مستعملا من قبل السوسيو لسانيين الكاتالونيين الذين كانوا قد بذلوا جهدا كبيرا حتى تصبح لغتهم معترفا بها في إسبانيا شأنها شأن لغة الكاستيلان ، اللغة الرسمية الإسبانية .²

¹ روبرت . ل . كوبر ، تر : خليفة أبو بكر الأسود ، التخطيط اللغوي و التغير الاجتماعي ، ص68.

² محمد جفيظ ، و آخرون ، لسانيات ، تخطيط ، معرفة ، و تربية ، مرجع سابق، ص322.

1-6- مصطلحات متعلقة بالتخطيط اللغوي :

تزامن مع ظهور مصطلح التخطيط اللغوي مصطلحات أخرى نوجزها فيما يلي :¹

- مصطلح الهندسة اللغوية " (L'ingénierie Linguistique) " Miller 1950 "

- مصطلح التطور اللغوي (Développement Linguistique) "Noss1967"

- مصطلح التنظيم اللغوي (Organisation Linguistique) " Gorman "

"1973

- مصطلح التهيئة اللغوية (Aménagement Linguistique).²

وقد اقترح (Jernuded and Neustupny1986) مصطلح إدارة اللغة، ولكن حداثة

عهد هذا المصطلح لا تسمح بالحكم على ما إذا كان لقي قبولا في الاستعمال أو لا.

و يعد مصطلح التخطيط اللغوي (Language planning) الآن هو الأكثر شيوعا من

بين كافة المصطلحات الموجودة ، حيث و جد هذا المصطلح في عناوين الصحف الإخبارية المختصة

مثل : Language Planning NEWS Letter ،...³

¹ روبرت . ل . كوبر ، تر : خليفة أبو بكر الأسود ، التخطيط اللغوي و التغير الاجتماعي ، ص67.

² لويس جان كالفي ، تر : محمد يحياتن ، السياسات اللغوية ، ص 11.

³ روبرت . ل . كوبر ، تر : خليفة أبو بكر الأسود ، التخطيط اللغوي و التغير الاجتماعي ، مرجع سابق، ص 67-68.

المبحث الثاني : التخطيط اللغوي (أنواعه، خطواته، تطبيقاته، خصائصه، أهدافه وأهميته)

1- أنواع التخطيط اللغوي :¹

التخطيط اللغوي هو حقل معرفي " مهجن " أو " متداخل التخصصات " Interdixiplinary، أي أنه يستقي أصوله و مبادئه من علوم شتى كاللغة و اللسانيات و الإدارة و علم النفس و علم الاجتماع و التربية و السياسة ، هنالك ثلاثة أنواع متداخلة مترابطة للتخطيط اللغوي و من المفيد استعراضها مع الإشارة إلى التخصصات التي يمكن أن تسهم في كل نوع منها ، وذلك وفق التوصيف المختصر الآتي :

أولا :تخطيط هيكل اللغة Corpus Planning : هذا النوع من التخطيط يستغل على الأبعاد الداخلية للغة ذاتها ، حيث يعني بالجوانب اللغوية الصرفة ، و من ذلك ما يتعلق بالقواعد و الأساليب و الكلمات و المصطلحات و المعاجم ، و الإبداع و الاقتراض اللغوي بما في ذلك الاعتراف الرسمي بالكلمات الدخيلة و نحو ذلك و يعد اللغويون و اللسانيون الأقدر على هذا التخطيط نظرا لانطوائه على أبعاد لغوية تخصصية .

ثانيا : تخطيط وضع اللغة Status Planning : يركز هذا اللون من التخطيط على الأبعاد الثقافية و المجتمعية ذات الصلة بوضعية اللغة و مكانتها و منسوب احترامها في المجتمع ، و يدخل في ذلك ما يتعلق بوضع اللغة و درجة إلزامية استخدامها و كونها اللغة الرسمية أو اللغة المستخدمة في

¹ ينظر: عبد الله البريدي ، التخطيط اللغوي ... تعريف نظري و نموذج تطبيقي ، المنتدى التنسيقي للجامعات و المؤسسات المعنية باللغة العربية ، الرياض ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، 7-9 مايو 2013 ، ص 98.

هذا المجال أو ذاك ، و يمكن للسانين و علماء الإدارة و النفس و الاجتماع أن يقدموا إسهامات ملموسة في هذا المجال التخطيطي .

ثالثا : **تخطيط اكتساب اللغة Acquisition Planning** : و يتمحور هذا الضرب من

التخطيط على العوامل المتصلة بمسائل اكتساب أو إعادة اكتساب اللغة (الأولى أو الثانية) و المحافظة عليها و صيانتها ، وهذا التخطيط هو ميدان المتخصصين في اللسانيات و اللغة و التربية و علم النفس .

ويقرر " روبرت كوبر " أن هذه الأنواع من التخطيط تستلزم الإجابة على ثمانية أسئلة :¹

1- من الذي سيقوم بالتخطيط اللغوي ؟

2- ما السلوكيات أو الأبعاد اللغوية التي سيتم التأثير عليها أو توجيهها ؟

3- ما الشريحة المستهدفة من عملية التخطيط ؟

4- ما الإطار الزمني لهذا التخطيط ؟

5- ما الظروف المحيطة بالفعل التخطيطي ؟

6- ما الوسائل و الآليات التي سيتوصل بها ؟

7- كيف يتم صناعة القرار ؟

8- ما الآثار المتوقعة ؟

¹ عبد الله البريدي ، التخطيط اللغوي ... تعريف نظري و نموذج تطبيقي ، مرجع سابق ، ص9.

2-خطوات التخطيط اللغوي :

إن السؤال كيف تخطط اللغة ؟ يتعلق بمراحل التخطيط و التنفيذ لعملية تخطيط أكبر . يوجز

روين (1971:218-20) الخطوات الأربعة الخاصة بهذه العملية على النحو التالي :

1-تقصي الحقائق : يجب أن تتوفر هناك كمية كبيرة من المعلومات عن خلفية الموضوع قبل أن

يتخذ أي قرار تخطيطي بشأن ذلك .

2-التخطيط : هنا تتخذ القرارات الفعلية،" يحدد المخطط الأهداف،و يختار الوسائل (

الاستراتيجيات) و يتنبأ بالحصلة " (روين 1971:219)

3-التنفيذ : تنفيذ قرارات التخطيط .

4-ردود الفعل : في هذه المرحلة يكتشف المخطط مدى نجاح تنفيذ الخطة .¹

¹رالف فاسولد ، تر : إبراهيم بن صالح محمد الفلاي ، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع ، النشر العلمي و المطابع - جامعة الملك سعود ، الرياض ، 2000م ، ص447-448.

3- تطبيقات التخطيط اللغوي :¹

ويستهدف التخطيط اللغوي الإسهام في تحقيق قدر عال من :

1_التنقية اللغوية (الداخلية و الخارجية) : يقصد بها تنقية اللغة من الشوائب و الدخيل

و تنقسم إلى نوعين:

أ- التنقية الخارجية: تهدف إلى الصفاء و النقاء اللغويين من تأثيرات اللغات الأخرى، و ذلك

بأن يستبدل بالكلمات الدخيلة كلمات أخرى.

ب-التنقية الداخلية : تهدف إلى الحفاظ على البنية اللغوية من الانحراف ، مثل تقديم خدمة

الاستشارات اللغوية لعامة الناس ، و تبيين الأخطاء اللغوية و تصحيحها ، أو إلزام دور النشر

و الجهات الإعلامية بعدم تقديم أي مادة علمية ما لم يتم تدقيقها لغويا .

2-الإصلاح اللغوي: هو تغيير متعمد لجوانب محددة في اللغة كأن يكون في حروفها أو قواعدها

النحوية ، و ذلك بغية تسهيل استخدامها .

3-الصيانة اللغوية :

تشير إلى الجهود المبذولة لصيانة اللغة الأم و الحفاظ عليها ، بوصفها لغة أولى من العوامل

الداخلية أو الخارجية التي تمثل خطرا عليها أو تتسبب في انحسارها قد تكون هذه العوامل سياسية

¹ ينظر : عبد الله البريدي ، التخطيط اللغوي .. تعريف نظري و نموذج تطبيقي ، ص7-8.

أو اقتصادية أو تربوية أو اجتماعية و عادة ما تؤدي إلى تراجع مكانة اللغة بوصفها وسيلة للتواصل في المجتمع حاملة لثقافة و رمزا لهويته الوطنية .

4-توحيد المصطلحات:

يقصد به تلك الجهود المبذولة لتوحيد المصطلحات العلمية و توضيحها و تعريفها. و عادة ما يكون توحيد المصطلحات في المجالات العلمية و التقنية، لحل إشكالات التواصل الناتجة عن استخدام مصطلحات مختلفة لمفهوم معين.

5-تحديث المعاجم: " تحديث المفردات "

بأن تصبح اللغة مساوية للغات المتطورة الأخرى كوسيلة للتواصل، فقد تفتقر اللغات إلى بعض المفردات، لكنه من السهل إلى حد ما تصحيح ذلك من خلال إضافة مفردات جديدة عن طريق الاقتراض من لغات أخرى.¹

6-المحافظة على اللغة و عدم اندثارها "الإحياء اللغوي":²

هي محاولة لتحويل اللغة الميتة أو المهجورة لغة حية و متداولة. و نقصد باللغة الميتة تلك التي لم يعد الناس يتحدثون بها. ولم تعد موجودة إلا في الكتب.

¹ ينظر : عبد الله البريدي ، التخطيط اللغوي .. تعريف نظري و نموذج تطبيقي ، مرجع سابق، ص7-8.

² ينظر : المرجع نفسه، ص7-8.

7-الانتشار اللغوي " نشر اللغة ":

يقصد به تلك الجهود المبذولة لنشر لغة ما و زيادة عدد المتحدثين بها، و في كثير من الأحيان يكون نشر لغة ما على حساب لغة أو لغات أخرى.

8-تيسير الأساليب اللغوية:

يقصد به الجهود المبذولة لتوضيح و تيسير الاستخدام المعجمي و التركيبي و الأسلوبي للغة في مجال مهني معين : من أجل تيسير التواصل بين أصحاب الاختصاص و غيرهم .

9-تيسير اللغة لبعض ذوي الحاجات الخاصة (كالعُميان و الصم و البكم) " تقييس

المصطلحات المساعدة ":

يقصد به الجهود المبذولة لوضع معايير و ضوابط لصياغة الرموز و المصطلحات اللغوية المساعدة أو تكييفها، مثال: أسماء الأماكن و اللوحات الإرشادية للصم، و ترجمة الأسماء و غيرها.

10-تعزيز الوظيفة الاتصالية للغة :

يقصد به تلك الجهود المبذولة لتيسير الاتصال بين متحدثي لغتين مختلفتين عن طريق توظيف لغة ثالثة لتكون لغة مشتركة ، مثال الانجليزية لغة مشتركة من قبل المتحدثين بلغات مختلفة في بعض

البيئات .¹

¹ ينظر : عبد الله البريدي ، التخطيط اللغوي .. تعريف نظري و نموذج تطبيقي ، مرجع سابق، ص7-8.

11- المعايير اللغوية " التقييس اللغوي " :

هي محاولة لتوحيد اللغة، وذلك باعتماد اللغة الأكثر شيوعا في المنطقة لغة رسمية لبلد أو مقاطعة

معينة.¹

4- خصائص التخطيط اللغوي:

إن فكرة التخطيط تقوم على أساس التنظيم ، و تتميز بجملة من الخصائص منها :

- استشراق المستقبل و التنبؤ باتجاهاته ، باستعمال معطيات الحاضر و الماضي .
- الأسلوب العلمي الذي يستخدم وسائل و نماذج اقتصادية و إحصائية (توفر الإحصاءات و البيانات الدقيقة).

- مجموعة التدابير المعتمدة و الموجهة بمجموعة من القرارات و الإجراءات الكفيلة بتحقيق الأهداف المسطرة .

- الاختيار بين البدائل بما يسمح بتحاشي التناقص بين الأهداف و الوسائل .
- تعبئة الموارد الطبيعية و البشرية و الفنية و استخدامها إلى أقصى حد ممكن .
- الاتسام بالواقعية و الشمولية و التنسيق و المرونة و الاستمرارية.
- وجود خطة و منهاج ، ووضع التخطيط في صورة برنامج محدد المعالم و الآجال.²

¹ ينظر : عبد الله البريدي ، التخطيط اللغوي .. تعريف نظري و نموذج تطبيقي ، مرجع سابق، ص7-8.
² خولة طالب إبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية ، دار هدى للطباعة و النشر الجزائر ، 2007 ، ص190.

5- اتجاهات التخطيط اللغوي :

غالبا ما يأخذ التخطيط اللغوي أي أحد الاتجاهات التالية :

أ- محاولة إزالة كل اللغات باستثناء لغة واحدة و هي التي تصبح اللغة القومية الرسمية .

ب- الاعتراف بالتنوع اللغوي و المحافظة على اللغات الأساسية في إطار الدولة .

ج- الاعتراف بلغتين رسميتين تتوافقان مع التركيبة اللغوية الوطنية ، وهذا لإقامة المساواة بين

المجموعتين اللغويتين اللتين تتكون منهما البلاد .¹

6- أهداف التخطيط اللغوي:

تختلف مرامي و أهداف التخطيط اللغوي و نشاطاته حسب متطلبات كل لغة و احتياجات

مجتمعاتها ، وقد اختلف الباحثون في تحديد أهداف التخطيط اللغوي ، فرأى فريق منهم أن عملية

التخطيط اللغوي تستهدف المشاكل اللغوية ، و فريق آخر يرى أن الهدف من عملية التخطيط

اللغوي هو تسهيل التواصل، إذ يرى ك.غادليي (Gadellii .k) أن الناس اليوم لا يستطيعون

التواصل فيما بينهم ، كما كانوا يفعلون سابقا ; لذا فإن الهدف من التخطيط اللغوي هو تسهيل

التواصل على ثلاثة مستويات (المحلي و الإقليمي و الدولي) .²

¹ ينظر : ميشال كركيا ، قضايا ألسنة تطبيقية ، ص 15-16.

² فوزية طيب عمارة ، التخطيط اللغوي و علاقته بالسياسة اللغوية ، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب ، المجلد 04/ع03،

(2020)، ص 136.

يسهم التخطيط اللغوي في حل المشكلات اللغوية و غير اللغوية التي تعترض الإنسان، ولهذا تحاول

الدول لإيجاد حل لمشاكلها اللغوية عن طريق التخطيط اللغوي الواعي و المحكم، يمكن حصر القضايا

و المشاكل المستهدفة بالتخطيط في النقاط الآتية :

- وضع المقاييس للكتابة الصحيحة و الكلام الجيد .
- ملائمة اللغة بوصفها وسيلة تعبير للشعب الذي يستهلها.
- قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري و العلمي.
- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة و من الدولة الواحدة .
- اختيار لغة التعليم.
- ترجمة الأعمال الأدبية.
- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.
- القيود الموضوعية على الاستعمال اللغوي في بعض المجتمعات .
- التنافس بين اللهجات و الارتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية .
- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة و مصلحة الأفراد في المجال اللغوي .¹

¹ ميشال زكريا ، قضايا ألسنة تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، دار العلم للملايين ، ط1 ، 1993م ، ص11.

- "وبعبارة أخرى يسعى التخطيط اللغوي إلى حل مشكلات الاتصال اللغوي المرتبط أساسا بظاهرة التنوع اللغوي على مستوى الدولة أو الوطن و ذلك بتقديم ((خطط علمية واضحة ومحددة الأهداف للتصدي للمشكلات اللغوية و اقتراح الحلول العلمية و العملية لذلك وفق برنامج زمني محدد ، وذلك من خلال الدراسات اللغوية ذات الصلة مثل : إحلل اللغة القومية محل اللغات الأجنبية في التعليم و غير ذلك من مشكلات الحياة اللغوية و عادة ما يقوم بها مجلس على مستوى الوطن أو الدولة يطلق عليه مجلس التخطيط اللغوي و هو مجلس مدعم بسطان الدولة ترعى تنفيذ خطته و متابعتها و يشترك في هذا المجلس الجامع اللغوية و غيرها من المؤسسات المعنية باللغة مثل الجامعات و المعاهد .))¹

7- أهمية التخطيط اللغوي :

يمثل التخطيط اللغوي في بعده حجر الزاوية في كل الدول ، بما فيها الدول المتقدمة ، حيث تخضع كل القطاعات و الوزارات لمخطط مدروس مبني على أهداف لتحقيق غايات مختلفة ، و يعتبر التخطيط من أبرز الحلول الممكنة في العصر الحاضر للقضاء على ظاهرة التفشي للهجات في مختلف الميادين و ظاهرة التداخل اللغوي و التعدد اللغوي و ما إلى ذلك من المشكلات اللغوية.²

وقد أصبح هذا التخطيط علما قائما بذاته يتمثل دوره في حل المشاكل التي تصيب اللغة ، كما يقوم بمعالجة طرق حوسبتها و إجادة توظيفها... إلخ .

¹ محمد حفيظ ، و آخرون ، لسانيات ، تخطيط ، معرفة ، و تربية ، ص 324.

² صالح بلعيد ، التخطيط اللغوي المنشود ، ملتقى التخطيط اللغوي ، 2012م ، ج1، ص36.

يساهم التخطيط اللغوي في حل المشاكل اللغوية و غير اللغوية التي تعترض الفرد و الشعوب بشكل عام، لذلك تحاول الدول إيجاد حل للمشاكلات اللغوية الناتجة عن سرعة التغيير و تطور التكنولوجيا ، مما أدى إلى ظهور العديد من التعبيرات و المصطلحات بشكل شبه مستمر ، حيث تحاول حلها من خلال التخطيط اللغوي الدقيق.

أهمية هذا الأخير تتمثل من خلال النقاط الآتية :

-المساهمة في نشر الوعي باللغة العربية بين الناطقين بها، و تعريفهم بأهميتها و ارتباطها بالدين و الهوية.

-رفع مستوى التعليم في المدارس و المعاهد و الجامعات عند التدريس باللغة الأم، بحيث تكون لغة العلم و المعرفة و الخطاب و الحديث، و لغة الحكومة و السياسة و المشاهير و الإعلام.

- الحفاظ على التنوع اللغوي و الثقافي داخل البلد الواحد، و ألا نجعل التنوع وسيلة للتقسيم والصراع ، بل أداة للتناغم و التبادل و الاستفادة.

-تنقية اللغة الوطنية ، مما أصابها من مصطلحات أجنبية دخيلة اندمجت معها بفعل العولمة ، وانفتاح الدول على بعضها ، و تتحقق سهولة التواصل بين شعوب هذه الدول ، بتنقية اللغة و استبدال اللغة الدخيلة بأخرى عربية أو بترجمتها .¹

¹ينظر:أبمن الطيب بن نجي ، التخطيط و السياسة و أبرز عوائقها في الوطن العربي ، السنة الثالثة ، ع 6 ، أبريل 2018، ص302.

-ترجمة و تطوير الكلمات وإعادة دراسة اللغة وفق مناهج علمية ، يجعل اللغة جاهزة للحوسبة ، والاستفادة من قدرات الحاسوب في معالجتها بما يؤدي إلى تطويرها و تسهيلها لمحدثيها.

-إصلاح اللغة من حيث المتن و التركيب ، وتطوير قواميسها و معاجمها و إثراء رصيدها العلمي والتكنولوجي ، وتوليد المفردات التقنية تغذيتها من خلال الترجمة .

-إعداد أساليب ومناهج لتوصيل المادة اللغوية وبرامج لغوية تجمع بين الأصالة و الحداثة، لتكوين جيل قادر على فهم التراث اللغوي.¹

نلخص أن التخطيط اللغوي أداة أساسية في بناء الأمة و الأمن اللغوي، و أنه يعمل على إحلال اللغة الأم مكانها المفقود، كما يستهدف حل المشكلات اللغوية البحتة، كتوليد المفردات و تحديثها و بناء المصطلحات و توحيدها، أو مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة و استعمالها.

¹ ينظر: أيمن الطيب بن نجحي ، التخطيط و السياسة و أبرز عوائقها في الوطن العربي ، السنة الثالثة ،مرجع سابق،ص302.

الفصل الثاني

مظاهر التخطيط اللغوي و آثاره في
التعليم الثانوي بالجزائر.

الفصل الثاني : العملية التعليمية و التخطيط اللغوي في الجزائر.

لقد انتشرت العملية التعليمية و التعلمية في البلاد العربية منذ بداية انتشار الإسلام ، و تتمثل في مؤسساته المختلفة التي نشأت في أطوار مختلفة ، و كان أقدمها الكُتاب ثم المساجد ثم المدارس ، و كانت إستراتيجية هذه العملية مشبعة بأهداف المجتمع العربي الإسلامي و ثقافته ، إذ يعد التعليم المجال الحيوي عند كل الأمم و شريان حياتها ، إن صلح صلحت الأمة و استقام أمرها .

و تعد التربية و التعليم حقلًا للتخطيط اللغوي لما تمثله المنظومة التربوية من دور فعال في تكوين و تطوير المجتمعات، إذ تعتبر المناهج التربوية من مظاهر التخطيط اللغوي في مجال اهتمامها بالغة الوطنية الأولى و كيفية تطويرها و المحافظة عليها من خلال العملية التربوية التعليمية.

قد يطرح السؤال لماذا نخطط للتعليم ؟ ذلك أن التخطيط يجعلنا دائما على دراية و عدم المفاجأة في

كثير من الأمور ، إن العملية التعليمية تتكون بطبيعتها من عدة عمليات معقدة تتفاعل مع بعضها

البعض ، وهنا تنبع الضرورة في أهمية تنظيم و تنسيق هذه العملية بشكل علمي منسق حتى لا يصيبها

الارتجال ، حيث تساعد مرحلة التخطيط الإدارة التعليمية على معرفة مدى استعدادها للقيام و الاستمرار

في عمليات التخطيط و ما هي متطلباته و خطواته الأساسية.

المبحث الأول : التعليم و التخطيط اللغوي .

1- مفهوم التعليم :

يعد التعليم من أبرز القطاعات التي تستثمر فيها الدول و تنجز من خلاله مشاريعها المستقبلية ،ولهذا أصبح من المسائل المهمة التي اهتم بها كثير من علماء النفس و التربية و الاجتماع ، و علماء اللغة وقبل التعرض إلى العملية التعليمية و التعلمية ، يستدعي بنا الإشارة إلى مفهوم التعليم .

عرفه محمد الدريج بأنه : " نشاط تواصل يهدف إلى إثارة التعلم و تحفيز و تسهيل حصوله ، إنه مجموعة الأفعال التواصلية و القرارات التي يتم اللجوء إليها بشكل قصدي و منظم ، أي يتم استغلالها و توظيفها ،... من طرف الشخص (أو مجموعة من الأشخاص) الذي يتدخل كوسيط في إطار موقف تربوي/ تعليمي " ¹

وعرفه طعيمة رشدي أحمد بأنه : " عملية إعادة بناء الخبرة restructuring التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة و المهارات و الاتجاهات و القيم ، إنه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تعنيه له كلمة البيئة من معان من أجل اكسابه خبرات تربوية معينة. " ²

¹ صلاح الدين شوشان ، دليل الأستاذ لامتحانات المهنية ، دار المجدد للطباعة و النشر و التوزيع ، ط2022، سطيف ، ص88.

² المرجع نفسه ، ص88.

ومنه فالتعليم هو تلك العملية المنظمة المقصودة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات و خبرات إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إليها ، أي هو عبارة عن عملية مخططة تتمثل في بعث مكتسبات جديدة عند المتعلمين للحصول على تعلم فعال .¹

2-أهمية التعليم :

لاشك أن التعليم الطريق الأوحده و الأمثل لانفتاح عقل الإنسان على حقيقة الكون و متطلباته و قواعده و اكتشاف خباياه التي لا يمكن أن يتطور إلا من خلالها ، لذلك اهتمت المجتمعات الإنسانية و الدول بالتعليم بمختلف أطواره و على مر العصور ، يقبل الفرد على التعليم و يضعه ضمن أولوياته و ينفق عليه ، لذا فهو يمثل خدمة استهلاكية .²

فالتعليم حق لكل مواطن و مسؤولية على الدولة يجب أن توليها عناية خاصة ، ذلك لأهمية و تميز التعليم عن سائر القطاعات ، و يتجلى ذلك في كونه :³

- مساهمة التعليم في إعداد الفرد للحياة الخاصة ، و للتمتع بالنواحي الجمالية و الإنسانية ، و تزويده بالجوانب الخلقية و الثقافية و الاجتماعية .

¹ ينظر: صلاح الدين شوشان ، دليل الأستاذ للامتحانات المهنية، مرجع سابق ، ص88.

² فاروق عبده فليح ، اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة و اتجاهات حديثة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط1، 2003، الأردن، ص158.

³ مرجع نفسه، ص158.

-يساهم التعليم في ثقافة أغنياء و فقراء الدولة على حد سواء و نحو أميتهم تحقيقا للعدالة و تكافؤا للفرص التعليمية.

-ينمي التعليم في أفراد المجتمع التفكير العلمي ، و يجعلهم قادرين على التعرف على الثقافات المختلفة

-يساهم التعليم على كشف الفساد و حل المشكلات، و يترتب على ذلك التخفيف من حدة الاستياء و التوتر السياسي، واستقرار النظام العام للمجتمع.

-يؤدي التعليم إلى تغيير طبيعة العمل الذي يستطيع الفرد القيام به فكلما زاد المستوى التعليمي للفرد ، زادت فرصة قيامه بأعمال تحتاج إلى مجهود ذهني أكثر من المجهود البدني .

-يؤثر في شخصية الإنسان و يمنحه الثقافة و المعرفة ، و يهيء له فرص الحياة الكريمة.¹

3- مفهوم العملية التعليمية :

3-1-تعريف التعليمية (الديداكتيك):²

هي مصدر صناعي لكلمة تعليم مشتق من علم أي وضع سمة. و تنحدر كلمة ديداكتيك من حيث الاشتقاق اللغوي من أصل يوناني didactikos أو didaskein و تعني فلتعلم ، وتعني

¹ فاروق عبده فليح ، اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة و اتجاهات حديثة ، مرجع سابق،ص159-158.

² صلاح الدين شوشان ، دليل الأستاذ للامتحانات المهنية ،مرجع سابق ، ص19.

حسب قاموس روبيير الصغير ، le petit robert درس أو علم enseigner ويقصد بها كل ما يهدف إلى التثقيف و كل ماله علاقة بالتعليم .

و قد استخدم هذه الكلمة في التربية أول مرة كمرادف لفن التعلم ، و قد استخدمها كومنينوس أو كامينسكي أو (comenus) الذي يعد الأب الروحي للبيداغوجيا منذ سنة 1657 في كتابة الديداكتيكا الكبرى ، حيث يعرفها بالفن العام للتعلم في مختلف المواد التعليمية ، و يضيف بأنها ليست فنا للتعلم فقط بل للتربية أيضا .¹

أما في المجال التربوي ...التعليمية أو الديداكتيك أو علم التدريس أو المنهجية هي علم موضوع دراسة طرائق و تقنيات التعليم ، أو هي مجموع النشاطات و المعارف التي تلجأ إليها من أجل إعداد و تنظيم و تقييم و تحسين مواقف التعليم .²

3-2-تعريف العملية التعليمية :

" نعني بالعلمية التعليمية في مجال البحث ، كل تأثير يحدث بين الأشخاص و يهدف إلى تغيير الكيفية التي يسلك وفقها الآخر و يتضمن هذا التحديد في إطار التأثير المتبادل بين الأشخاص استثناء مختلف العوامل الفيزيائية و الفسيولوجية و الاقتصادية التي تؤثر في سلوك الأفراد مثل إبعادهم عن عملهم

¹صلاح الدين شوشان ، دليل الأستاذ للامتحانات المهنية ،مرجع سابق ، ص19.

² محمد الصالح حثروي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،ص126.

أو حرمانهم منه ،فالتأثير المقصود إذا هو الذي يعمل على إحداث تغييرات في الآخر بفضل وسائل

تصورية معقولة أي بالطريقة التي تجعل من الأشياء و الأحداث ذات مغزى بالنسبة للأفراد ¹

وعرفت بأنها " مجموعة الجهود و النشاطات المنظمة و الهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته و
موارده، في العمل على تحصيل المعارف و المكتسبات و المهارات و الكفايات ، و أعلى استثمارها في
تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة ."²

و من خلال كل هذا يتضح أن العملية التعليمية تقوم على أساس الاتصال بين المعلم والمتعلم
مستعينا بوسائل لتوضيح المادة العلمية، و هذه العملية يلتقي فيها ثلاثة أركان أساسية ، و هي المعلم
و المتعلم و المادة الدراسية (المحتوى) .

3-3- عناصر العملية التعليمية:³

لقد ركزت العملية التعليمية التعليمية على أهمية التفاعل بين المعلم و المتعلم و ضرورة أن يحترم كل
منهما العقد الذي يربطه بالآخر ، كما ركزت على محتويات المادة الدراسية التي ينبغي أن تكون متماشية
مع مستوى التلاميذ العقلي و تعمل على تنمية مهارتهم المعرفية وفق الأهداف المسطرة مسبقا .

¹ صلاح الدين شوشان ، دليل الأستاذ لامتحانات المهنية ،مرجع سابق ، ص11.

² أنطون صياح ، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ج2، 2008، ص39.

³ صلاح الدين شوشان ، دليل الأستاذ لامتحانات المهنية ،مرجع سابق ، 11-14.

و نظرا لأهمية كل من المعلم و المتعلم و المادة الدراسية كونهم من أبرز الفعل التعليمي رأينا أن نقف عند محطاتها الكبرى :

المعلم - المتعلم - المادة الدراسية .

المعلم : يمثل المعلم الركيزة الأساسية التي تساهم في نجاح العملية التعليمية لأنه يعتبر موجهها و مرشدا و مالكا للمعرف و الكفايات التي تجعله مؤهلا لتبليغ الرسالة ، و يعتبر منشأ و محفزا و منظما يدفع طلابه إلى الابتكار ، فهو بهذا تحول من محور التعلم إلى موجه و منشط للتعلم .

المتعلم : يعد المتعلم محور العملية التعليمية ، فهو في سعي دائم لاكتساب مختلف المعارف و الخبرات و المهارات اللغوية من خلال الإسهام الفعال في بناء هذه العملية .

المادة الدراسية (المحتوى) : هو كل ما يقدم للمتعلم من معلومات و معلومات و مفاهيم و مهارات و قواعد و قوانين ، و ما يرجى اكتسابه لهم من قيم اتجاهات و ميول، فالمحتوى هو تحديد ماذا تدرس ؟ ... إذن فالمحتوى هو الغاية التي يسعى المعلم إلى إيصالها للمتعلم و هو يعبر عن حاجات المتعلم

و ميولاته في أغلب الأحيان .¹

¹ ينظر : صلاح الدين شوشان ، دليل الأستاذ للامتحانات المهنية ، مرجع سابق ، ص 11-14.

4-التخطيط اللغوي في المجال التعليمي :

يقف التخطيط اللغوي على مسألة ضرورية من شأنها أن تخدم اللغة العربية ، مفادها أنه " لا بد من استثمار مناهج و طرائق التدريس الحديثة في اللسانيات التطبيقية في تعليم العربية ، لأن هذه الطرائق تأخذ بعين العناية الاختلافات الجوهرية بين المتعلمين و رغباتهم و ميولهم و كفاءاتهم و مهاراتهم وثقافتهم ، لأنها تركز على ما يسمى بالمتكلم المفترض ، كما أن هذه الطرائق الحديثة تسعى إلى بناء أشكال اتصالية بين المتعلم للغة المعلم لها من خلال التركيز على مهارات المتعلم نفسه . " ، و ستؤتي هذه العملية أكلها إذا عملنا على هذا الطرح بقناعة تامة تلخص في كون أن " التخطيط في مجال لتعليم مهمة حضارية و نبيلة برؤية تستعمل كفاءات اللغات لخدمة اللغة الوطنية ، أي بيداغوجيا التبادل التعليمي الذي يسهل التبادل الفكري لغويا و ثقافيا ، وتفرق هذه السياسة بين الأهداف و الوسائط وتسطير برامج بالتكامل بين لغة الأم و اللغة الوطنية ."¹

¹ رعة لعواس ، أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة اللغة العربية ، مجلة تعليميات ، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية ، الجزائر ، المجلد 11 ، العدد 1 ، جانفي ، جوان 2022، ص139-140.

5-أهداف التخطيط اللغوي في المجال التعليمي :¹

بما أن التخطيط اللغوي يرمي بالدرجة الأولى إلى " إصلاح تعليم اللغة العربية الجامعة من ناحية المضامين و التعليمات لإتقان أساسياتها في نهاية التعليم الأساسي أي بعد 9 سنوات من التمدرس ، و التدريب على استعمالها في الإدارة و شؤون الحياة اليومية ، فقد لاحظنا أن المتحصلين على شهادة نهاية التعليم الثانوي لا يستطيعون ملء استمارة أو تحرير طلب بالعربية ."

وعلى ضوء هذا كان ينبغي أن تسطر الجهات المعنية الأهداف التي يصبو إليها التخطيط اللغوي، ومن ثم إصلاح المنظومة التربوية، و من هذه الأهداف ما يلي :

-مراجعة المناهج و المحتويات التعليمية لبرامج اللغة العربية في مختلف الأطوار و إعادة بناءها وفق تدرج منهجي يراعي فيه قدرات المتعلمين و يتناسب مع المستجدات العلمية و التطورات حسب عصرنا .

-الدقة في صياغة الأهداف و تحديدها و تصنيفها وفق مستوى تفكير المتعلمين و حاجاتهم .

-ضبط وتيرة العمل الدراسي اليومي و الأسبوعي وفق دراسة تقنية و علمية و اجتماعية ... و تحقيق

التوازن بين القدرات و استيعاب المتعلم ، و متطلبات التحصيل العلمي و بين فترات التعلم .

¹ينظر:رعمة لعواس، أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة اللغة العربية، مرجع نفسه،ص140-141.

-توفير العدد الكافي من المنشآت و المرافق و بذل جهد في مجال التجهيز و صناعة الكتب و غير ذلك من الظروف المحفزة و المرغبة في البحث و النشاط لتحسين ظروف التمدرس و تطوير العمل و هذا هدف من أهداف الإصلاح و لتحقيق هذه الأهداف لابد من وضع قرار سياسي لغوي صارم يليه تطبيق فعلي على أرض الواقع من أجل الرفع بمستوى تعليم اللغة العربية.¹

6-شروط نجاح عملية التخطيط اللغوي في المجال التعليمي :

التبني السياسي للعملية الإصلاحية للنظام التربوي وفق سياسة تعليمية تستمد مرجعيتها من فلسفة المجتمع في مجال التربية ، و يتجسد ذلك في مشروع متكامل للإصلاح التربوي فيتجند الجميع لتنفيذه كل في موقع المسؤولية ، و لضمان نجاح العملية وفق خطة تطوير إصلاح تربوي شامل :

-السعي نحو التعليم النوعي و مواكبة التغير المتسارع في الكم المعرفي و التدريب و المهارات الحياتية .
-عدم إهمال واقع المجتمع و ثقافته التربوية في إعداد المناهج التربوية المبنية على النظريات التربوية الحديثة للرفع من مستوى التعليم .

-التفاعل الإيجابي مع الآخر و التفتح على ثقافة الآخرين مع المحافظة على الخصوصية و الهوية المحلية،
لتدريب الأجيال الصاعدة على تقبل و احترام ثقافة الغير ، و إعطاء الثقة بالنفس في المناقشة و الحوار مع الآخر.²

¹ ينظر : ريمة لعواس، أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة اللغة العربية ، مرجع سابق ، ص140-141.

² ينظر:المرجع نفسه، ص141-142.

7- أثر التخطيط اللغوي على العملية التعليمية :

للتخطيط اللغوي أثر مهم و كبير على العملية التعليمية يتمثل في ما يلي :

-التوسع الكمي في مجال المنشآت المدرسية و معاهد التكوين بما يستجيب لمبدأ تعميم التعليم .

-إقرار نظام التعليم الأساسي و تمديد فترة التعليم الإلزامي .

-توحيد لغة التعليم في المراحل المختلفة .

-تحقيق الاكتفاء الذاتي في ميدان توفير إطارات الدولة .

-استعادة المدرسة جوانب عديدة من شخصيتها مما مكنها من تحقيق أهداف نوعية في مجال تطلعات

المجتمع في الميدان الثقافي¹.

8-التخطيط اللغوي و علاقته بالتخطيط التربوي :

يعتبر التخطيط اللغوي وظيفة إجرائية يدرس اللغة في سياقها الاجتماعي باعتبارها ممارسة فعلية

لسياسة الدولة استنادا للبنية اللسانية الاجتماعية ، و آلية ضرورية في ميدان التربية و التعليم ، إذ نشأت

توأمه منهجية بين علم التربية و التخطيط نسجت خيوطها في الدرس اللساني الحديث تمثلت في :

التخطيط التربوي و هو عملية تصور مسبق شامل لجميع عناصر و أبعاد الممارسة التعليمية

¹ ينظر : ريمّة لعواس، أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة اللغة العربية ، مرجع سابق،ص142.

باستخدام إجراءات و آليات معينة بغية الوصول إلى الأهداف المرجودة و المأمول فيها ، و من هنا لا بد من التطرق إلى معنى التخطيط التربوي و أين تكمن العلاقة بينه و بين التخطيط اللغوي .¹

8-أ- مفهوم التخطيط التربوي :

نقصد بالتخطيط التربوي . " التنبؤ بسير المستقبل في التربية و السيطرة عليه من أجل الوصول إلى تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية و المادية المتاحة، وإلى الربط في النهاية بين التنمية التربوية و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية الشاملة . "

أي هو عملية تبني منهاج مناسب لمدرسة مستقبلية من طرف لجان مختصة تقوم بوضع تخطيط تربوي ملائم لسياسة البلاد و يتماشى مع قيم المجتمع و عاداته و تقاليده و دينه ، و يواكب التطور التكنولوجي و يحقق الأهداف المرجوة و مشتملا على خطوات التنفيذ مدعما بالإحصاء و النماذج ."²

8-ب- الشروط اللازمة لتحقيق التخطيط اللغوي التربوي :³

لتحقيق التخطيط التربوي يجب الالتزام بشروط متمثلة في :

- تحديد الأهداف المراد بلوغها اعتمادا على دراسة الواقع و الوضعيات و اختيار و تنظيم المحتوى

¹ ينظر:عرباوي فطيمة الزهراء ، وآخرون ، التخطيط اللغوي في ظل إصلاحات الجيل الثاني : المقاربة النصية - مرحلة المتوسط السنة الثانية نموذجاً -،

مجلة العروي للسانيات العرفنية و تعليمية اللغات ، المجلد 02، العدد 01، جوان 2022،ص59.

²ينظر: المرجع نفسه ،ص61.

³ينظر:المرجع نفسه ،ص61.

و استقاء و تنظيم تجارب التعلم ، التنبؤ و صياغة استراتيجيات مستقبلية .

- ترتيب الأولويات حسب الإمكانيات البشرية و الاستمرار و الشمولية في النظر إلى الاعتبارات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الواقعية .
- مراعاة الإمكانيات المتاحة و المرونة و الإلزام .
- المشاركة و التغذية الراجعة و المتابعة و التنفيذ و التقييم.¹

8-ج- الإيمان بالتخطيط و قيمته في السيطرة على المستقبل:

من أهم مبررات التخطيط التعليمي هو الإيمان المتزايد بأهمية التخطيط التعليمي و قيمته في السيطرة على المستقبل و تحكمه فيه بالقدر الممكن ، فالتخطيط يبدو للباحثين الأداة العلمية الفعلية الوحيدة الجديرة بإنسان العصر الحديث المتلائمة مع الروح العلمية و العقل العلمي الذي يهدف إلى السيطرة على الأشياء و الإمساك بزمامها.²

8-د- العلاقة بين التخطيط اللغوي و التخطيط التربوي :

يعد التخطيط اللغوي مجالا عاما و التخطيط التربوي جزء منه ، إذ أن التخطيط اللغوي يشمل مجالات متنوعة باعتباره إجراء تطبيقي لسياسة لغوية تنتهجها الدولة بغية رسم الأبعاد اللغوية و فيه

¹ينظر:عرباوي فطيمة الزهراء ، وآخرون ، التخطيط اللغوي في ظل إصلاحات الجيل الثاني : المقاربة النصية - مرحلة المتوسط السنة الثانية نموذجاً -، المرجع سابق،ص61.

² قرساس حسين ، مطبوعة بيداغوجية في مقياس التخطيط التربوي ، قسم علم النفس ، شعبة علوم التربية كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الإنسانية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2016،2017،ص7.

ميادين عديدة منها : التعليم ، الإعلام ، الإدارة ، الخطاب السياسي ، مجلس الوزراء ، الجامعات ، المحيط ، النخبة ... فنلاحظ التعليم يتصدر هذه الميادين باعتباره المجال الإجمالي لكل الميادين السابقة ويقودنا مصطلح التعدد اللغوي في التعليم إلى التخطيط التربوي الذي يسعى إلى تحقيق التنمية اللغوية التعليمية و صقل القدرات و تنمية الكفاءات التربوية العلمية.¹

9-الإصلاح التربوي و أهدافه :

إن الغاية من أي إصلاح تربوي هو حدوث تغيير إيجابي ، و تطور في نتائج المتعلمين على حد سواء ، و تحقيق تطور ملموس ، في مستوى الأداء المدرسي ، و نوعية النتائج التربوية ، و قيمة المعارف و المهارات المبرمجة للتعلم ، و في أساليب التسيير و التنظيم ، فتتحقق الأهداف المنشودة ، ويرتفع الوعي بأهمية العلم .

9-أ- مفهوم الإصلاح التربوي : الإصلاح التربوي عادة ما يقصد به عملية التغيير في النظام

التعليمي أو في جزء منه نحو الأحسن و غالبا ما يتضمن معاني اجتماعية و اقتصادية و سياسية .²

وبعض علماء التربية و من بينهم العالم حسن حسين البيلاوي يعرفون الإصلاح : " على أنه ذلك التغيير الشامل في بنية النظام التربوي القومي على المستوى الكبير أو هو تلك التعديلات الأساسية في

¹ ينظر : عرباوي فطيمة الزهراء ، وآخرون ، التخطيط اللغوي في ظل إصلاحات الجيل الثاني : المقاربة النصية - مرحلة المتوسط السنة الثانية نموذجاً -، مرجع سابق ، ص 61.

² محمدي فوزية ، و آخرون ، واقع الإصلاح التربوي للجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة المتوسط دراسة ميدانية ، مجلة أفاق للبحوث و الدراسات سداسية ، دولية محكمة - المركز الجامعي إيليزي -، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، العدد 04، جوان 2019، ص72.

السياسة التعليمية التي تؤدي إلى تغيرات في المجتمع و الفرص التعليمية و البنية الاجتماعية أو في أي منهم في نظام التعليم القومي في بلد ما .¹

يمثل الإصلاح التربوي من أهم تطبيقات التخطيط اللغوي التخطيط اللغوي ، إذ هو بالغ الأهمية في حياة الأمم نتيجة للتغيير الحاصل على مستوى نظمها المختلفة (الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و التعليمية) ويعتبر عملية تركز على التغيير الإيجابي و التحسين بشكل كبير في المؤسسة المدرسية و سيرها و نشاطها ، بل يتجاوزها على مستويات أخرى مختلفة لتحقيق كفاءة النظام التعليمي و مواكبة العصر و تطورات المستقبل .

9-ب- أهداف إصلاح المنظومة التربوية :

تسعى عملية التربوي إلى تحقيق الأهداف التالية:²

- إعادة الاعتبار لمهنة التعليم و جعلها طليعة المهن .
- مراجعة المناهج و المحتويات التعليمية بشكل علمي يضمن لها الانسجام مع الأهداف المسطرة، و مواكبة العلمية و الحضارية و التحولات السياسية و الاقتصادية التي يعيشها .

¹محمدي فوزية ، و آخرون ، واقع الإصلاح التربوي للجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة المتوسطة دراسة ميدانية ، مرجع سابق ، ص72.

² هنية عريف، اللغة العربية و مناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية و تحديات العولمة ، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، العدد 29، ديسمبر 2017، ص79.

- التدقيق في الأهداف و تحديدها و توضيح أبعادها و تصنيفها وفق مستويات أدائية تتلائم و مستوى تفكير المتعلمين وحاجاتهم.

- ضبط وتيرة التمدربي ، و تطوير وسائل العمل الدراسي اليومي و الأسبوعي وفق دراسة علمية وتقنية و اجتماعية تحدد الوعاء الزمني الملائم و تضمن التوازن بين القدرات و استيعاب المتعلم و متطلبات التحصيل العلمي.

- تحسين ظروف التمدرب و تطوير وسائل العمل ، و ذلك من خلال توفير العدد الكافي من المنشآت و المرافق ، و بذل جهد كبير في صناعة الكتب و تنمية القدرة على التعليم الذاتي ، و إعطاء المتعلمين الفرصة في التعبير بكل حرية عن أفكارهم و اهتماماتهم باعتبارها طرفا أساسيا في عملية التعلم .

و تشكل هذه النقاط أهم الأهداف التي تسعى المنظومة التربوية لتحقيقها حتى يكون للعملية التعليمية دورا كبيرا في إنشاء فردا صالحا في مجتمعه.¹

¹ هنية عريف، اللغة العربية و مناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية و تحديات العولمة ، مرجع سابق، ص79.

المبحث الثاني : الواقع اللغوي في الجزائر و التخطيط اللغوي و الإصلاحات التربوية فيها .

1-المشهد اللغوي و ظواهره في الجزائر :

تشكل لغة أية أمة مقوما من مقومات هويتها الوطنية ، و جزءا لا يتجزأ من تراثها و تاريخها و بعدها الحضاري ، فهي اللسان الذي يعبر عن جميع مجالات حياتها الإيديولوجية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، وكذلك شأن أمتنا العربية و الإسلامية التي حباها الله عزوجل باللغة العربية بعد أن نزل بها ذكره الحكيم لذلك عظم شأنها في قلوب كثير من الأقطام العربية منها الأعجمية ،إن اتساع دائرة الإسلام و اختلاط الأمة العربية بغيرها من الثقافات الأجنبية أسفر عن واقع لغوي يتسم بالتعدد و الازدواجية و الثنائية و يواجه العديد من المشكلات اللغوية و غير اللغوية التي بلغت حد طمس الهوية اللغوية و القومية الذي دعا الدول الحديثة إلى وضع تخطيط لغوي ينتهج استراتيجيات اقتصادية و اجتماعية و لغوية ، "كما هو حال دولتنا الجزائرية ". التي عملت على رسم معالم واضحة لتخطيط لغوي يهدف إلى حل مشكلات لغوية . تميز المشهد اللغوي في بلادنا بوجود ثلاث ظواهر بارزة ، مفهومها كالتالي:¹

¹ ينظر : آغا عائشة ، و آخرون ، التخطيط اللغوي - Linguistic Planning - ، مجلة دراسات ، جامعة طاهري محمد بشار - الجزائر - ، المجلد :07، العدد :02، جوان 2018م، ص94-96.

–ظاهرة الازدواجية اللغوي :

نجد أن المتواصلون باللغة يستعملون اللغة العربية الفصيحة التي يكثر تداولها في المناسبات الرسمية و الكتابية و الأدب و التعليم و الإدارة ، و لهجات محلية عامية تستعمل في الحياة اليومية و في المحادثات التي تدور في المنزل و الشارع ، و اللغة الفصحى و اللهجات العامية هي إحدى المشكلات اللغوية، إذ أن وجود مستويين لغويين لبلد واحد مشكلة تعيق التحصيل الجيد للغة الفصحى .¹

–ظاهرة الثنائية اللغوية :

إذ تجسد في المجتمع الجزائري بين اللغة العربية و اللغة الفرنسية ، و بين اللغة العربية و اللغة الأمازيغية ، و لاشك أنها تمثل إحدى المشكلات اللغوية المعقدة ، إذ أن الثنائية اللغوية يمكن أن تؤثر سلبا في شخصية الفرد و يصبح مضطربا بين ثقافة اللغة الأم و اللغة الأجنبية .

–ظاهرة التعدد اللغوي :

تتجسد هذه الظاهرة في مجتمعا الجزائري بين اللغة العربية و اللغة المازغية و اللغة الفرنسية ، حيث هناك خلط في التعبير و تداخل بين ألفاظ و عبارات اللهجة العامية المحلية ، و ألفاظ و صيغ و تراكيب من لغة و لغات أجنبية دخيلة ذات تأثير على المتلقي و هو ما أدى إلى ظهور ظاهرة المهجين اللغوي في

¹ ينظر : آغا عائشة ، و آخرون ، التخطيط اللغوي – Linguistic Planning ، ص 94-96.

أوساط محيط الواقع اللغوي الذي نعيشه ، مثال تتحدث لغة عربية هجينة و غريبة جزء منها عربي و مفاصلها أجنبية تستخدم فيها مصطلحات فرنسية أو انجليزية¹.

2-الواقع اللغوي في الجزائر، و فعالية التخطيط اللغوي:

تبنّت الجزائر - منذ استقلالها - توطين اللغة العربية ، خاصة في هياكل الدولة و مؤسساتها التي طالما خضعت للسيطرة الاستعمارية ، حيث كانت الفرنسية اللغة الوحيدة في البلاد لغة المعاملات و الإدارات و القضاء... إلخ ، فعلى مستوى البرلمان اعتمدت الجمعية الوطنية الاقتراح المتداول لإدخال اللغة العربية في مناقشات جلسات البرلمان ، و أصدر الرئيس السابق (بن بلة) مرسوما تحت رقم 64-147، مؤرخا في 28 مايو 1964 ابتغاء تطبيق القوانين و اللوائح ، و أقر استخدام اللغة العربية في صياغة هذه القوانين ، و استخدام الفرنسية بشكل مؤقت ، غير أنها ظلت إلى اليوم ، رغم صدور مراسيم تالية للقانون السابق ، و فيها خرجت الفرنسية من وضعها المؤقت إلى حظر استعمالها ، استنادا إلى القانون 91-91-15، المؤرخ في 1991، بشأن تعميم اللغة العربية في المؤسسات الحكومية ، و الوثائق الرسمية ...

رغم كل هذه اللوائح و القوانين، لا تزال الفرنسية شائعة في كل المرافق العامة للدولة، حيث يمكن وصف الوضع اللغوي في الجزائر بالثنائي (العربية و الفرنسية)².

¹ ينظر : آغا عائشة ، و آخرون ، التخطيط اللغوي - Linguistic Planning - ، مرجع سابق، ص94-96.

² رضا جوامع ، التخطيط اللغوي في الجزائر ، و أثره في بناء منظومة التربية و التكوين - التعليم ما قبل الجامعي مثلا -، الممارسات اللغوية ، جامعة محمد الشريف مساعديّة ، سوق أهراس ، المجلد : 12، العدد:01، مارس 2021،³³⁷.

ومنه فإن ظاهرة الثنائية اللغوية في المجتمع الجزائري تمثل إحدى المشكلات اللغوية المعقدة التي تستدعي إلى التخطيط اللغوي فإن الخريطة التعبيرية توضح لنا بأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا ، فالدارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية ، و تحقق توصالا " بين المجموعات اللغوية المختلفة فالعربية الفصيحة و اللغة الفرنسية لا تستعملها إلا أقلية من المثقفين ، و الأمازيغية أمازيغيات ، وهي شتات لها مناطقها النافذة و تأدياتها المختلفة التي لا تتفاهم مع بعضها البعض ¹.

يلخص الدكتور " صالح بلعيد" من خلال التقسيم السابق ذكره الوضع اللغوي الجزائري كما يلي :

1- اللغات ذات الانتشار الواسع : العاميات أو الدارجات العربية ، وهي متنوعة ، ولكنها تتحكم

إلى قواسم مشتركة .

2- اللغات المحلية : الأمازيغية بمختلف تأدياتها و لهجاتها .

3- اللغات الكلاسيكية : العربية الفصيحة و اللغة الفرنسية ².

وهكذا فإن الطفل الجزائري يكون مزودا بنسق لغوي خليط : عربية دارجة أو أمازيغية ، فإذا انتقل إلى الحضانة فغنه يواجه لغة فرنسية مخلوطة بعامية أو أمازيغية ، ثم ينتقل إلى المدرسة ليجد لغة جديدة وهي العربية الفصحى ، و قد يوظف المعلم العامية في تلقين دروسه و هنا نرى أن الطفل الصغير يواجه ظواهر لغوية مختلفة في سن صغير جدا سواء الازدواجية أو الثلاثية مما قد يشكل صعوبة لديه في الاكتساب

¹ صالح بلعيد ، اللغة الأم ، و الواقع اللغوي في الجزائر ، مجلة اللغة العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر ، العدد : 09 ، 2003 ، ص 134.

² المرجع نفسه ، ص 135.

المعرفي و الفكري و من هنا يرى الأخصائيين و المربين بضرورة عدم إدخال نماذج لغوية متباينة في هذه السن.¹

ومن هنا يمكن سرد بعض الحلول التي تكفل تلافي المشكلات السالفة، بتوسل التخطيط اللغوي، للحفاظ و صيانة اللسان العربي في الجزائر، كآلي:²

- تنمية اللغة القومية بالاستفادة من تجارب باحثي علم الاجتماع اللغوي، لأن " موضوعه التنوع اللغوي في المجتمع الواحد، وغايته تخطيط السياسة اللغوية بطريقة موضوعية "
- تعزيز دور التخطيط اللغوي في التخطيط التربوي، لأنه يعمل ضمن حقل المشكلات التربوية التي منها الازدواجية اللغوية، ليكون من صلب اهتمامات هذه المنظومة.
- مراعاة حصول التخطيط بين السياسي الذي يطرح التوجيهات الكبرى ضمن مرجعية وطنية عالمية ، و بين أهل الاختصاص الذين يضعون تصورا شاملا في مشروعهم ، يلي الطموحات الكبرى للأمة .

في ظل هذه التحديات التي يشهدها اللسان العربي في الجزائر ، لم يعد يكفي القول إن اللغة العربية لها دستور يحميها في غياب عاصمة تحميها ، و في تواجد مؤسسات مشلولة ، ووجود مستوى أعلى ومستوى أدنى.

¹ ينظر : صالح بلعيد ، اللغة الأم ، و الواقع اللغوي في الجزائر ، المرجع السابق ، ص135.

² ينظر : رضا جوامع ، التخطيط اللغوي في الجزائر ، و أثره في بناء منظومة التربية و التكوين - التعليم ما قبل الجامعي مثلا - ، مرجع سابق ، ص338.

3-التخطيط اللغوي في الجزائر و منظومة التربية و التعليم " الإصلاح التربوي" بعد الاستقلال :

ضعف المجتمع الجزائري تحت وطأة الاستعمار الفرنسي الذي انتهج سياسية لغوية لطمس معالم لغته ، و إحلال لغة المستعمر أدى هذا إلى تغيير واقعه اللغوي منذ 1830 إلى 1962 ، ففرضت عليه الإدارة الفرنسية واقعا لغويا جديدا لا ينسجم مع تفكيره و حضارته و معتقده ، فأجبر مكرها على تمثل هذا المشهد اللغوي الماكر ، ذلك أن فرنسا انتهجت سياسة لغوية سميت بالسياسة الفرانكفونية لفرنسا ، حيث تمثلت في الدفاع عن اللغة الفرنسية في هياكل الدولة مما أدى إلى عدم ترقية لغات الدول التابعة لهيمنتها و عدم تشجيعها . و بقي هذا الوضع على ما هو عليه حيث اتبع فيه المستعمر سياسة لغوية سعى بموجبها سحق اللغة العربية و اللغات المحلية التي لا تستطيع مزاحمة اللغة الرسمية / الفرنسية ، فأدى هذا إلى تجلي فرق تدافع عن اللغة التي يجب اعتمادها في البلاد بشكل رسمي ، فأنتج شرخا فكريا ثقافيا و سياسيا معقدا ، مما أدى إلى تراجع عن محاربة اللغة الفرنسية و هذا ما مكن بقاؤها مسيطرة إلى الزمن الراهن¹.

وعند تتبعنا لمحطات الإصلاح اللغوي في الجزائر الهادفة إلى تطوير الوضع اللغوي و تخليصه من براثن اللغة الكولونيالية ، ندرك أنها كانت إما تدعوا إلى استكمال تحرير البلاد من تبعات هيمنة الفرنسية، أو أن

¹ ياسين سرايعة ، التخطيط اللغوي في الجزائر وعلاقته بالأمن الاجتماعي وصف للواقع و رغبته في المأمول ، مجلة اللسانيات التطبيقية ، جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس ، الجزائر ، المجلد :05، العدد :09، 202، ص294-295.

بعضها كان يشده الحنين للإبقاء عليها زاعما أنها لغة عصرية تعكس التطور الثقافي ، و أهم الإجراءات التي حاول أصحابها رسم سياسة لغوية جديدة منذ الاستقلال تمثلت في المراحل التالية :

1-قرار (64-65)المتضمن تعريب السنة الأولى من التعليم الابتدائي ، وعربت السنة الثانية جزئيا عام 67-68....

2-الإجراء الخاص بتنفيذ قرار 26 أبريل 1968 الذي ينص على إجبارية معرفة و تمثل اللغة العربية، و يفرض هذا القرار على الجزائريين عمالا و موظفين ضرورة تعلم مستوى معين من العربية ، و تعريب إدارة الوظائف العامة و ربط الترقية داخل المؤسسات بتعليم اللغة العربية .

3-تمثل مضمون القرار الصادر 1971 تعريب ثلثي المعارف التي يتلقاها التلاميذ باللغة العربية و بقي هذا الإجراء ساريا إلى غاية 1989.

4-تمثلت هذه المرحلة بصدور الإجراء الخاص بتطبيق التعليم الأساسي المتمثل في صدور الأمر 16أفريل 1971 المتضمن ترقية اللغة العربية و جعلها لغة تعليم كل المواد ، و الإطار التنظيمي و التكويني لها و التأسيس لسياسة تربوية تؤصل الروح الوطنية و الشعور بالانتماء للدين الإسلامي ، و الهوية الثقافية ، و يبين هذا الأمر دور اللغة الأجنبية باعتبارها لغة مساعدة للغة الرسمية / العربية ، و يدرج تعليم الفرنسية في الصف الرابع ، و أبقى هذا القرار على ضمان الحق في التعليم و مجانيته .¹

¹ ياسين سرايعة ، التخطيط اللغوي في الجزائر وعلاقته بالأمن الاجتماعي وصف للواقع و رغبته في المأمول ، المرجع السابق ،ص295.

و يقر هذا القرار بالالتجاء إلى تعريب المدرسة الجزائرية مرحليا ، و انتقاء اللغة العربية و تعميمها في التعليم باعتبارها لغة تعليم منصوص عليها قانونيا مع الإبقاء على تعليم لغة أجنبية ثانية ، الفرنسية صارت لغة أجنبية إلى جانب اللغات الأجنبية الأخرى ، و هذا يدل على تعزيز مكانة اللغة العربية و الافتخار بها .

و تدرج تعريب المواد التعليمية في المدرسة الجزائرية من الصف الابتدائي إلى الصف الثانوي وفق مراحل مدروسة بداية من قرار ترسيم اللغة العربية في كل المستويات ، ثم تعريب الصف الابتدائي إلى أن صدر القرار الثالث القاضي بتعريب المواد الاجتماعية في جميع المستويات ، وبعده صار القرار الحاسم بتعريب ثلث الأقسام العلمية في جميع المراحل تعريبا كاملا .¹

ولوحظ هنا وجود نظامين موازيين :

- أحدهما يعني بتعليم المواد ابتداء من الابتدائي إلى الثانوي بالعربية .
 - و آخر يعني بتعليم المواد باللغة الفرنسية ، و تسمى هذه الأقسام بالأقسام المزدوجة .
- وبعدها صدر القرار الخامس القاضي بتلقي كل التلاميذ باللغة العربية، إلى أن غطت المدرسة الأساسية المؤسسات التعليمية الجزائرية كلها منذ 1988 فعمم التعليم بالعربية في المدرسة الأساسية والثانوية و التعليم الجامعي.²

¹ ياسين سرايعة ، التخطيط اللغوي في الجزائر وعلاقته بالأمن الاجتماعي وصف للواقع و رغبته في المأمول ، المرجع السابق ،ص295.

² المرجع نفسه، ص296.

بتاريخ 13 ماي 2000 ، كانت الانطلاقة من جديد في إصلاحات المنظومة التربوية ، وصفت - في الخطاب التربوي - بالجدرية و الشاملة ، حيث لمست المنظومة نقلة نوعية من منطق التعليم إلى منطق التعلم ، كتحول فكري و إستيمولوجي ، فكانت المقاربة بالأهداف التي قامت على أنقاض المقاربة بالمضامين أهم البدائل التعليمية في مرحلة ما بعد الثمانينات ، حيث جسدت النظرة البيهافيورية للتعلم ، ثم أعلن عن فشلها الجزئي في الوقت الذي بشر فيه بالتغير الجديد (المقاربة بالكفايات) ، في ضوء الاعتقاد بإمكان مجابهة هذه المقاربة للتحديات الداخلية و الخارجية التي تشهدها البلاد .¹

الحكم على نجاح هذه الأخيرة (المقاربة بالكفايات) في مواجهة التحديات الداخلية و الخارجية لبلاد من عدمه متوقف على المقارنة بالمناهج السابقة (المقاربة بالمضامين ، المقاربة بالأهداف).

لقد أدركت التربية الحديثة في بلادنا دور العربية الفصحى و تراثها الأدبي و العلمي في بناء فلسفة تعليمية عربية صرفة ، حيث عقدت لذلك مؤتمرات توصي بضرورة العناية باللغة و توفير قدر مشترك من مناهجها في مختلف الأطوار ، و بتهيئة فرص تذوق الناشئة للنصوص الأدبية الجيدة و مطالعة الكتب التي تنمي الإحساس المشترك بالعروبة و الولاء للعربية و دراسة سير الأسلاف ، ابتغاء أن ينشأ الشباب معترزين بأمتهم و تراثهم، و مستعدين لترسم خطى أجدادهم، فشكل التخطيط اللغوي - اتكاء على ذلك - الرجوع الأول في هندسة المناهج الدراسية .²

¹ رضا جوامع ، التخطيط اللغوي في الجزائر ، و أثره في بناء منظومة التربية و التكوين - التعليم ما قبل الجامعي مثلا -، ص 340.

² المرجع نفسه، ص 341.

4-التحديات التي تواجه اللغة العربية في المدرسة الجزائرية:¹

بالرغم من النضال اللغوي الذي نفذته الدولة الجزائرية من خلال سياسة التعريب والإصلاحات التربوية منذ الاستقلال وحتى الآن لتعزيز مكانة اللغة العربية في النظام التعليمي و تحسين أساليبها للوصول إلى الأجيال التي تتقنها في الأداء و الإبداع ، إلا أن هناك تحديات تواجه تعليم اللغة العربية نتيجة الارتجال و التسرع في تطبيق الإصلاحات التربوية الأخيرة و الأدلة على ذلك كثيرة منها :

- استيراد نظريات تعليمية دون استشارة ذوي الاختصاص للقيام بهذا الإصلاح .
- تكريس التبعية بالتركيز على التعليم المبكر للغة الفرنسية و ترشيحها لتكون لغة تدريس المواد العلمية في السنة الثانية ابتدائي، ثم الانسحاب منها في الموسم المقبل، ل يتم برمجتها ابتداء من السنة الثالثة ابتدائي.
- التقليل من الحجم الساعي لتدريس اللغة العربية مقارنة بالنظام الأساسي السابق بالرغم من أن الإصلاح ينص على اعتماد زيادة الحجم الساعي المخصص لتدريسها .
- ضعف الأنشطة التربوية المرتبطة باللغة العربية و نوعية تعليمها مما حال إلى ضعف اكتساب مهاراتها اللغوية للمتعلم .

¹ ينظر: حمزة زريقي ، و آخرون ، التخطيط اللغوي في المدرسة الجزائرية منذ إصلاحات 2003 الواقع و الآفاق ، مجلة فصل الخطاب ، جامعة ابن خلدون -تيارت - ، الجزائر ، المجلد : 06، العدد : 22، جوان 2018، 207-208.

- إلغاء كتب القواعد و إدماجها مع كتاب القراءة، وذلك ما أثر سلبا على تعليم المتعلمين مادة

النحو و تدني مستوى تحصيله اللغوي.¹

5-المقاربات التربوية في المدرسة الجزائرية :

شهدت المنظومة التربوية في الجزائر منذ الاستقلال إلى يومنا هذا تطورات متنوعة في المناهج التعليمية حيث تبنت المدرسة الجزائرية مقاربات مختلفة ، بداية المقاربة بالمضامين (المحتوى) ، مرورا بالمقاربة بالأهداف ، وصولا للمقاربة بالكفاءات ، غذ من آليات هذه الأخيرة -المقاربة بالكفاءات - المقاربة النصية و المقاربة التواصلية (المنهج التواصلية) ، و من خلال هذه التوطئة سنحاول التطرق إلى هذه المقاربات بإيجاز .

5-1-المقاربة التقليدية (المقاربة بالمضامين) : تقوم هذه المقاربة على أساس المحتويات فالنمط

البيداغوجي بها تقليدي حيث أن المدرس يشرح الدرس ، ينظم المسار ، و ينجز المذكرات و يكون الطالب متلقي ، يستمع ، يحفظ ، يتدرب ، يعيد ما حفظه ، فالمتلقي هنا يقوم بعمليتين الأولى اكتساب

المعرفة جاهزة كما و نوعا ، و المرحلة الثانية استحضار هذه المعرفة حال المسئلة .²

¹ينظر:حمزة زربي ، و آخرون ، التخطيط اللغوي في المدرسة الجزائرية منذ إصلاحات 2003 الواقع و الآفاق ،مرجع سابق،ص207-208.

²نصيرة سالم ، تالي جمال ، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم الإصلاح ، جامعة الجلفة / المسيلة ،59.

5-2- المقاربة بالأهداف (بيداغوجية الأهداف): و فيها يصبح المعلم مصدرا للتعليم من بين المصادر الأخرى ، يقوم بتشخيص الوضعيات و الحاجات و تخطيط التعليم بمعية المتعلمين و التأكد من تحقيق النتائج المرجوة ، كما تتغير وظيفة المتلقي من مستهلك إلى مساهم فعال ونشط .

5-3- المقاربة بالكفاءات: وهي إستراتيجية أكثر تطورا لأنها تعلم المتعلم كيف يتلقى العلم وتوجهه نحو تنمية القدرات العقلية السامية : التحليل ، التركيب ، حل المشكلات ، أي أنها إستراتيجية تسعى إلى اكتساب الكفاءات و ليس تراكم المعارف ، و في هذه المقاربة يتم استخدام مصطلح الكفاءة بدلا من الهدف الخاص و مصطلح القدرة بدلا من الهدف العام.¹

المقاربة بالكفاءات تعد تصورا و منهجا حديثا تختلف عن الاستراتيجيات السابقة ، نظرا لتركيزها على المتعلم و نشاطه في العملية التعليمية ، إذ يعد محورا هاما فيها و ما المعلم إلا موجهها له ، مما يدفع به إلى الإبداع و الرغبة و الدافعية لديه للتعلم .

¹ نصيرة سالم ، تالي جمال ، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم الإصلاح ، مرجع سابق، ص59.

6- الانتقال من البرنامج إلى المناهج في ظل تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات :

تعد المقاربة بالكفاءات ، إحدى البيداغوجيات التي تبنتها وزارة التربية الوطنية و على أساسها تم بناء المناهج الجديدة التي شرع في تطبيقها ابتداء من السنة الدراسية 2003/2004، إن تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات يستلزم التخلي عن مفهوم البرنامج ، و الانتقال إلى مفهوم المنهاج ، إذ الأول عبارة عن مجموعة المعلومات و المعارف التي يجب تلقينها خلال مدة معينة ، في حين أن الثاني يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها المتعلم ، تحت إشراف و مسؤولية المدرسة ، خلال مدة التعليم أي كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة المتعلم خلال فترة معينة.¹

يعتبر التدريس بالكفاءات منهجا للتعلم و ليس برنامجا للتعليم ، تعلم يهدف إلى اكساب المتعلم كفاءات (معارف و قدرات و مهارات) ، وليس تعليما لتكديس المحفوظات و المعلومات ، تعلم يرتبط بالحياة ، حياة المتعلم الحاضرة و المستقبلية ، إذ أن المفهوم العام للكفاءة هو القدرة على التعلم و التوافق و حل المشكلات ، و القدرة على التحويل ، أي القدرة في التصرف مع وضعيات جديدة و التعامل مع الصعوبات التي قد يواجهها المتعلم.²

¹ نصيرة سالم ، تالي جمال ، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم الإصلاح ، المرجع السابق ،ص59.

² ينظر : عبد الحميد كحيحة ، و آخرون ، الآفاق العلمية المستهدفة من التدريس قواعد اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات في السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، جامعة مستوري - قسنطينة - ، المرجع السابق ،ص197-198.

7- مميزات بيداغوجيا التدريس بالكفاءات :

- تتميز بيداغوجيا التدريس بالكفاءات بالدينامية ، فهي تفسح مجالا واسعا للممارسة التعليمية حيث تعطي المدرس مجالا واسعا للتصرف و الإبداع كفاعل مشارك و مساعد و منشط للتعلمات .
- و كذلك إذ تجعل المتعلم في المقابل عنصرا فاعلا و تساهم في تكوين القدرات و المهارات ، و لا تقتصر على مجال ضيق أو إطار محدود مما يكبل طاقات المتعلم .
- تستند إلى نظام متكامل و مندمج من المعارف و الأداءات و الإنجازات و الخبرات و المهارات المنظمة التي تتيح للمتعلم ضمن وضعية تعليمية / تعلمية القيام بشكل لائق بما هو مطالب به و بما يتماشى و تلك الوضعية .
- يعتمد التدريس بالكفاءات على منهجية حل المشكلات لأن هذه المنهجية تعتبر التعلم ممارسة و اشتغالا ذاتيا للمتعلم ، فهي تخلق لديه أمام المواقف التعليمية اهتمامات و حاجات معرفية و مادية ، تجعله ينتج تلقائيا أهدافا متجددة و بالتالي لم يعد المتعلم سجين أهداف مصاغة بشكل قبلي و إلزامي .
- تعتمد على مفهوم الوضعيات الإدماجية باعتبارها مفتاح المقاربة بالكفاءات .¹

¹ ينظر : عبد الحميد كحيحة ، و آخرون ، الآفاق العلمية المستهدفة من التدريس قواعد اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات في السنة الثالثة من التعليم الثانوي، المرجع السابق، ص198.

المقاربة بالكفاءات تهدف إلى جعل المتعلم :

- يتمكن من التمييز بين الشيء الثانوي و الأساسي ، و التركيز على هذا الأخير لكونه ذا فائدة في الحياة اليومية ، أو لأنه يشكل أساس التعلّات التي سيقوم عليها.
- يتدرب على توظيف موارده في مختلف الوضعيات التي يواجهها .
- يرتكز على بناء بين موارده ، و قيم مجتمعه خاصة ، و القيم الإنسانية عامة .
- يقيم روابط بين مختلف الأفكار المكتسبة و استغلالها في البحث عن حلول لمختلف الوضعيات المشكلة التي يدعى إلى علاجها .¹

وللإشارة فقط أن منهج المقاربة بالكفاءات "" ليست إلغاء لبيداغوجيا الأهداف ، بل تطويرا وتفعيلا لها ، انطلاقا من منظور آخر للمنهاج (الكتاب المدرسي ، الأنشطة ، الوسائل التعليمية ، طرائق التدريس ، دور المدرس و المتعلم ، أساليب التقويم ،"²

¹ ينظر : عبد الحميد كحيحة ، و آخرون ، الآفاق العلمية المستهدفة من التدريس قواعد اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات في السنة الثالثة من التعليم الثانوي، المرجع السابق، ص199.

² المرجع نفسه، ص199.

8-جدول يبين المقارنة بين مقاربات التدريس في النظام التربوي الجزائري :¹

المقاربة بالمضامين	المقاربة بالأهداف	المقاربة بالكفاءات	
<p>-احترام منطلق المادة.</p> <p>-اكتشاف المعارف</p>	<p>-وضع المتعلم في مركز فعل التعليم / التعلم .</p> <p>-تجسيد الأهداف في شكل سلوكيات قابلة للملاحظة.</p> <p>-تمكين المعلم من حصر الأهداف و الأغراض بكيفية أفضل .</p> <p>-تسهيل اختيار</p>	<p>-وضع المتعلم في مركز التعليم / التعلم .</p> <p>-التوجه نحو أنشطة ذات دلالة بالنسبة للمتعلم.</p> <p>-الاهتمام بوضعية إدماجية تحفيزية .</p> <p>-ضمان تحقيق الأهداف العامة و غايات التربية .</p> <p>-تجنيد مجموعة من المكتسبات المدججة و ليست المتراكمة .</p> <p>-التميز ببعده الاجتماعي بإعداد الفرد إلى الحياة .</p>	<p>المزايا</p>

¹ فاطمة زابدي ، تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفاءات الشعبية الأدبية من التعليم الثانوي .، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2008-2009،ص79.

	<p>الأنشطة و الوسائل التي يجب استغلالها .</p> <p>-تمكين المتعلم من معرفة و جهته ، وما ينتظر منه .</p> <p>-تحديد معايير واضحة لتقييم نشاط المتعلم مع سهولة اختيار الأدوات .</p>		
--	--	--	--

<p>- الاهتمام أكثر بوضعيات براغماتية .</p> <p>- التوجه نحو احترافية فعل التعليم / التعلم .</p> <p>- الصعوبة في قياس التقويم .</p> <p>- تعذر بناء وضعيات تعليمية مناسبة من حيث الدلالة في كل الأنشطة التربوية .</p>	<p>-صعوبة صياغة كل الأهداف . -تفتيت و تجزئة الأهداف. -الاهتمام أكثر بالجانب المعرفي . -النقص في التنسيق بين المواد. -خطورة مكننة التربية . -تقليص مبادرة كل من المعلم و المتعلم.</p>	<p>-التمركز حول المادة. -الاهتمام بإيصال المعارف . -قلة الاهتمام بالمواقف و القدرات . -عدم الاهتمام بمنطق التعليم . -عدم مساعدة المعلم في اختيار استراتيجية التعليم / التعلم . -الصعوبة في اختيار وسائل التقويم و الاعتماد على التقليدية .</p>	<p>النقائص</p>
--	--	--	----------------

يتضح من الجدول أن تغيير مقاربات التدريس في المدرسة الجزائرية جاء كنتيجة حتمية بعد ظهور ثغرات و تناقضات عديدة فيها ، حيث ركزت على ملئ وحشو فكر المتعلم دون أدنى جهد من جانبه ، لجعله بعد إصلاحها في مرحلة البحث و الاستكشاف ، بالإضافة إلى الاعتماد على مكتسباته القبلية في المراحل السابقة كنقطة انطلاق للمراحل التي تليها ، و كما ذكرنا أعلاه فإن كل مقارنة جديدة هي تطوير و إضافة إلى المقاربات السابقة.

المبحث الثالث: مظاهر التخطيط التربوي في المقاربة النصية لنشاط قواعد اللغة في المرحلة

الثانوية.

كما سبق الذكر أن المدرسة الجزائرية تبنت مقاربات تعليمية متنوعة و مختلفة؛ المقاربة بالمضامين، المقاربة بالأهداف ، و أخيرا المقاربة بالكفاءات إذ اهتمت هذه الأخيرة بالمتعلم و جعلت منه محور العملية التعليمية ، فساهمت في إظهار قدراته ومهاراته و إبداعاته و أخرجته من قوقعة تخزين وحشو المعلومات إلى المشاركة في صياغتها و بناءها.

ولعل من أهم آليات المقاربة بالكفاءات ، المقاربة التواصلية ، والمقاربة النصية-بعدها نموذجا للتخطيط التربوي، و سنتطرق لها في هذا الجزء من بحثنا لتتعرف على حيثياتها ومنهجها في تدريس نشاط من أنشطة اللغة العربية ألا و هو روافد فهم النصوص و تحليلها - قواعد اللغة أُنموذجا - ، و فهم الآفاق العلمية المبتغاة منها.

1- مفهوم المقاربة النصية :

لعل مجال تعليمية مقارنة النصوص الأكثر إثارة للجدل في تطبيقات التعليمية ، لاعتبار النص منطلقا لكل دراسة و لكل هدف و لكل رافد ، و قد اتفقت المناهج و الأدلة على مصطلح " المقاربة النصية التي تقتضي التحكم في الإنتاج الشفوي و الكتابي وفق منطق البناء لا التراكم ، و هذا ما يفسر الاتجاه إلى تدريس قواعد اللغة و البلاغة و العروض و النقد الأدبي من خلال النصوص ، و لأن المقاربة بالكفاءات تعد هذه النشاطات روافد للنص و من ثمة يكون التعامل معها وفق نمط اندماجي ضمن تناول النصوص ، و من هنا يصبح النص المحور الرئيس الذي تدور في فلكه كل النشاطات اللغوية خدمة لمملكة التعبير الكتابي و الشفوي لدى المتعلم .

وكما نلاحظ مصطلح المقاربة النصية مشكل من وحدتين :

المقاربة + النص ، ومنه لا بد من المرور على مفهوم كل منها .

1-1-المقاربة لغة : مشتقة من مادة " قارب / يقارب / مقارنة / قاربت الشيء دنوت منه تقاربا

تدانيا وقارب مقارنة دناه....

1-2-المقاربة اصطلاحا : " يقصد بها الطريقة أو الكيفية لدراسة موضوع ما أو مشكلة حلها وفق

استراتيجية محددة ."¹

1-3-النص لغة: مشتق من مادة (ن،ص،ص) نص، ينص ،نصا ،ونصت الحديث ،أظهرته

و نص فلان الحديث رفعه.

1-4-النص اصطلاحا : المقصود بالنص من المنظور البيداغوجي : " وحدة تعليمية تمثل محورا تلتقي

فيه جميع المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو و الصرف و العروض و البلاغة و علوم أخرى كعلم النفس ،

علم التاريخ ، علم الاجتماع ،إضافة إلى علوم اللسان...²

¹ عرباوي فطيمة الزهراء ، وآخرون ، التخطيط اللغوي في ظل إصلاحات الجيل الثاني : المقاربة النصية - مرحلة المتوسط السنة الثانية نموذجاً - ، ص64.

² المرجع نفسه، ص64.

1-5- المقاربة النصية :

المقاربة النصية هي جعل النص بمختلف أشكاله :

الحكاية المقطوعة ، الموزونة الحوار ، النشيد أو بمختلف أنماطه : الإخباري ، الحواري ، الوصفي منطلقا لجميع الأنشطة اللغوية و محلا لممارسة الفعل التعليمي من أجل اكتساب المتعلم المهارات اللغوية اللازمة للوصول به إلى التحكم في مختلف الكفاءات المستهدفة.¹

2-أساس المقاربة النصية :

تعتمد المقاربة النصية على الترابط بين الجمل التي يتكون منها النص و السياق النصي بحيث يمكن القراءة و الكتابة على أساس هذه القواعد في حركات حلزونية. المتعلم في مرحلة التحليل يقرأ ويكتب ثم يحاول القراءة بطريقة أخرى .ثم يدرس الظاهرة النحوية و الصرفية و الإملائية من خلال النص المقروء ، وبعدها يستنتج القاعدة الجزئية ثم الكلية وفق الأسلوب الاستقرائي مع العودة دائما إلى نص القراءة .

وهكذا يظهر الارتباط الفعلي و المستمر و المتكامل بين الأنشطة اللغوية المختلفة و بذلك تكون هذه الأنشطة اللغوية المختلفة .وبالتالي فإن هذه الأنشطة اللغوية في خدمة تطوير كفاءة القراءة و الكتابة لدى المتعلم .يمكن القول أن النص كنقطة انطلاق في تقديم الأنشطة اللغوية يعتبر هو الهيكل الأساس . إنه المحور الذي تدور حوله جميع الأنشطة اللغوية ، و بالتالي فهو الأساس لبناء كفاءات قرائية و التعبيرية و كتابية وتحليلية مختلفة.²

¹ محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ،ص122.

² ينظر:المرجع نفسه ،ص123.

-مزايا المقاربة النصية :

- تساعد المتعلم على توظيف مكتسباته القبلية .
- تسمح بتنوع أشكال التعبير التي تقدم للمتعلمين و ذلك من خلال تنوع أنماط النصوص التي تكون منطلقا لمختلف الأنشطة .
- تعويد المتعلم على طرائق متنوعة للتعامل مع النص: التدوين، التعليق، الوصف، التدريب على الفهم، المبادرة باختصار الكلام و حوصلته.
- تجعل المتعلم قادرا على الفهم و حل المشكلات التي يعرضها عليه النص.¹

4-سلبات المقاربة النصية:

لا تخلو المقاربة النصية من النقائص التي تشكل عائقا في تطبيقها:

- طول النص يؤثر في الوقت المخصص للدرس و يجعله غير كاف لإتمام خطواتها .
 - ضياع الوقت في قراءة النص و فهمه و تحليله مما يؤدي إلى عدم الوصول إلى القاعدة المطلوبة .
 - قد تصرف هذه المقاربة إلى فهم النص عوض القاعدة.
 - صعوبة الحصول على نصوص متكاملة تتضمن كل عناصر الدرس يؤدي بالمعلم إلى الخروج عن المقاربة النصية و تطبيق استراتيجيات مختلفة لتقديم درسه .
- نستخلص مما سبق أن عيوب المقاربة النصية متصلة بالنصوص فاعليتها فعدم وجود نصوص متكاملة يعيق بشكل كبير ممارسة المقاربة النصية .²

¹ محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي ، المرجع السابق ،ص123.المرجع نفسه ، ص 124.

² عرباوي فطيمة الزهراء ، وآخرون ، التخطيط اللغوي في ظل إصلاحات الجيل الثاني : المقاربة النصية - مرحلة المتوسط السنة الثانية نموذجاً -، مرجع سابق ، ص64-65.

تنوع أنشطة اللغة العربية في المرحلة الثانوية من نصين هما النص الأدبي والذي يكون على شكل قصيدة شعرية ، و النص التواصلية يكون نصا نثريا في كل وحدة من الوحدات التعليمية ، بالإضافة إلى نشاط روافد فهم النصوص و تحليلها ، فالمراد في هذا العنصر معرف ما يعنيه هذا الأخير - نشاط روافد فهم النصوص و تحليلها - و ما يحتويه من روافد.

5-روافد فهم النصوص و تحليلها:1

يتم دراسة النص من منظور المقاربة النصية، أي من بناء على الاهتمام بدراسة هيكله ونظامه، حيث يتم الاهتمام بمستوى النص ككل، لدراسته بشكل كامل من خلا ملاحظة جميع الظروف التي ساعدت لإنتاجه وجعلته محكم البناء متوافق المعنى. من أجل تحقيق هذا الغرض، يحتاج المتعلم إلى التحكم في الروافد لفهم النص من خلال التفكير و النقد.

ومن بين هذه الروافد: قواعد النحو و الصرف و رافد البلاغة، وهي تدرس انطلاقا مما يتوافر عليه النص من معطيات نحوية و صرفية و بلاغية.

¹ ينظر: طارق بريم ، تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي - دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أنموذجا- ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب و اللغة العربية ، تخصص : علوم اللسان العربي ، قسم الأدب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر بسكرة - ، الجزائر ، 2015م/2016م، ص87.

يدرس النص الأدبي في مرحلة التعليم الثانوي بالكامل اعتمادا على حقيقة أن النص هو ظاهرة لغوية متعددة الأبعاد ، معقدة في تكوينه ومحتوياته ، مما يجعل معالجة النص وظيفة تواصلية واضحة يحكمها جملة من المبادئ بما في ذلك الانسجام و التماسك و الاتساق ، و لن يتمكن المتعلم من اكتشاف تجليات الانسجام في النص واتساقها ما لم يتعامل مع دراسة والتحليل البيانات النحوية ، و البلاغية ، و العروضية التي يحتويها النص ، ولتحقيق هذا المبدأ في التعامل مع النص ، يحتاج المتعلم إلى التحكم في ركائز فهم النص من حيث هيكله الفكري و الفني . ومن بين هذه الركائز: علم النحو والصرف، والبلاغة، والعروض.¹

6-رافد قواعد النحو و الصرف – أنموذجا -²:

قد تم التأكيد على أن القواعد لا تدرس لذاتها بل هي الوسيلة اللغوية التي تحافظ على البنية الشكلية والمعنوية للنص، لذلك يتدرب المتعلم على التعبير الفصيح و الاستخدام الصحيح للغة، ويتجنب الأخطاء التي تؤدي إلى سوء فهم المعنى و الدلالة المقصودة. كل هذا ممكن فقط عندما يتم أخذ النص كنقطة بداية لشرح الظاهرة النحوية. إن القواعد الصرفية و اللغوية، حتى لو كانت تهدف إلى تحقيق أهداف لغوية، لها تأثير في تكوين شخصية المتعلم صقل ذوقه الفني و تمكينه ببعض أساليب التفكير.

لاشك في أن المتعلم في هذا المستوى من التعليم الثانوي يحتاج إلى تنمية تفكيره واستخدام اللغة بشكل صحيح بالنسبة للمستوى الجامعي و الحياة العملية و المهنية ، فهو يتخرج بما يضمن له التكيف مع الحياة الثقافية و متطلبات الانسجام مع البيئة الاجتماعية و هو ما تسعى إليه المقاربة بالكفاءات .

¹ ينظر: عبد الكريم بن محمد ، تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام - مقارنة نصية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ، التخصص : تعليمية اللغة العربية ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة محمد ملين دباغين - سطيف 2-، الجزائر ، 2016م/2017م، ص100-101.

² ينظر: طارق بريم ، تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي - دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أنموذجا-، المرجع السابق ، ص 87-88.

الهدف الذي يسعى المعلم إلى تحقيقه في هذه المرحلة من التعليم الثانوي هو اكتساب هيئة تدريس لغوية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال التدريب و الممارسة.ولهذا المسعى جملة من المزايا منها :

- تنظيم المعلومات اللغوية حتى يسهل استرجاعها و توظيفها عند الحاجة.
- تنمية الذوق الفني لدى المتعلم من خلال تعامله مع النصوص المتنوعة، و إبراز ما فيها من أساليب راقية و صور جميلة.
- التعبير الفصيح الصحيح الذي يراعي قواعد النحو و الصيغ الصرفية و أوجه الدلالة في الألفاظ و الأساليب.
- تنمية قدرات التلاميذ على التعبير بدون خطأ و استعمال اللغة في مقامات خطابية مختلفة .
- زيادة في الثروة اللغوية للتلاميذ بما يدرسونه من أحكام نحوية تساعدهم على إدراك و فهم المعاني اللغوية.¹

¹ينظر: طارق بريم ، تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي - دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أنموذجا-، مرجع السابق ، ص 87-88.

7-المادة النحوية المقترحة في برنامج التعليم الثانوي وفق تدرج التعليمات (برنامج السنة الثالثة

شعبة آداب و فلسفة من التعليم الثانوي -أمودجا-)¹

رقم الوحدة	النص الأدبي	النص التواصلية	الملاحظات
01	الأعراب التقديري	إعراب معتل الآخر	
02	معاني حروف الجر	معاني حروف العطف	
03	المضاف إلى ياء المتكلم	نون الوقاية	
04	معاني و إعراب :إذا، إذ، إذًا، حينئذ	الجملة التي لها محل من الإعراب	
05	الجملة التي لا محل لها من الإعراب	إعراب المسند و المسند إليه	
06	أحكام التمييز و الحال	الفضلة و إعرابها	
07	صيغ منتهى الجموع و قياسها	جموع القلة	
08	البدل و عطف البيان	اسم الجنس الإفرادي و الجمعي	
09	لو -لو لا- لو ما	إمّا ، أمّا	
10	معاني الأحرف المشبهة بالفعل	اسم الجمع	

¹ عدة بن عطية سعاد، تعليمية النحو العربي في ضوء المقاربة النصية - مرحلة التعليم الثانوي أمودجا- ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية اللغة العربية ، فرع الدراسات اللغوية ، قسم الأدب العربي جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم - ، الجزائر ، 2020م/2021م، ص156.

11	أي -أيّ-إي.	معاني و إعراب كم، كأين، كذا
12	نون التأكيد	معاني و إعراب "ما"

8- طريقة تقديم روافد قواعد اللغة من خلال منهج المقاربة النصية: ¹

يتم تعليم النحو أو القواعد النحوية في ظل المقاربة النصية وفق خطوات أساسية اقتضتها المقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية و المقاربة النصية من حيث هي مقاربة تعليمية ، و تتمثل هذه الخطوات كالآتي :

الخطوة الأولى " أعود إلى النص و أقرأ". ففي هذه الخطوة يتم اختيار الأبيات التي تتوافر على أحكام الدرس ، بالعودة إلى النص .

الخطوة الثانية : تتم عن طريق طرح أسئلة مناسبة يستدرج الأستاذ المتعلمين إلى استخراج أحكام الدرس باستخدام المنهج الوصفي المبني على الملاحظة ، و في هذه الخطوة إذا لم تف الأمثلة المستخرجة من النص بجميع أحكام الدرس فللأستاذ أن يستعين بأمثلة خارجية مناسبة لهذا الدرس ، و كل حكم يستخرج من الأحكام النحوية ، يشفع بتطبيقات شفوية داخل القسم التي يصطلح عليها بالأسئلة الصفية .

¹ ينظر :وثيقة مرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي (اللغة العربية و آدابها)، مديرية التعليم الثانوي ، وزارة التربية الوطنية ، جانفي 2006،ص24-25.

الخطوة الثالثة: " صوغ أحكام القاعدة " : في هذه المرحلة يندرج الأستاذ بالمعلمين إلى استخراج أحكام القاعدة عن طريق أسئلة استكشافية مقررة في الكتاب المدرسي ، إذ يتم استخراج أحكام القاعدة مدعومة بأمثلة من إنشاء المتعلمين .

الخطوة الرابعة: " إحكام موارد المتعلمين و ضبطها " : و هي الخطوة الأخيرة في الدرس ، إذ الأمر يتعلق في هذه المرحلة بتقييم جزئي للموارد التي اكتسبها المتعلم من خلال الدرس تمهيدا لتجنيدها في مواقف أكثر تعقيدا ، ويتم ذلك من خلال الأسئلة التي يصوغها الأستاذ المتدرجة في الصعوبة، و ذلك لمراعاة الفروق العقلية بين التلاميذ ، و تكون هذه الأسئلة خادمة للهدف الوسيطي المندمج تتناول المعارف و المعارف الفعلية و إدماج أحكام الدرس.¹

9- الآفاق العلمية المستهدفة في تدريس قواعد اللغة العربية في التعليم الثانوي وفق منهج

المقاربة النصية:²

من المعلوم أن الباحثين و المختصين في ميدان التدريس لهم آفاق و طموحات و أهداف علمية محددة يودون الوصول إليها ، و لذلك تبنت وزارة التربية الوطنية طريقة المقاربة النصية اللغوية من خلال منهج التدريس بالكفاءات و أيضا لسبب ضعف الأداء اللغوي لبعض المتعلمين و الصعوبات التي يواجهونها في اكتساب قواعد اللغة العربية و حتى المعلمين كذلك يجدون صعوبات في تدريسها و تقديمها للتلاميذ ، ومن بين هذه الآفاق العلمية .

¹ ينظر :وثيقة مرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي (اللغة العربية و آدابها)،مرجع سابق، ص24-25.

² ينظر : عبد الحميد كحيحة ، و آخرون ، الآفاق العلمية المستهدفة من التدريس قواعد اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات في السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، المرجع السابق، ص200-202.

- أن يكون المتعلم قادرا على توظيف مكتسباته القبلية في إنتاج و كتابة نصوص و تعابير متنوعة و ذات أنماط مختلفة ، بتوظيف ما درسه من أنشطة لغوية كقواعد اللغة العربية مثلا دون أخطاء ، أي أن يكون منتجا و مبدعا قادر على حل مشكلات تواجهه في وسطه المهني و كذلك المحيط الذي يعيش فيه .

- نقل المتعلم من مرحلة التعليم إلى مرحلة التعلم ، أي جعله محور العملية التعليمية /التعلمية . و بعدما كان مجرد خزان تملأ فيه المعلومات و يطالب بإرجاعها يوم الامتحان ، يصبح مستثمرا و موظفا لهذه المعلومات و مد مجالها و منطلقا منها في مواقف تعلمية جديدة .

10- نماذج تطبيقية في تدريس قواعد اللغة من خلال منهج المقاربة النصية: ¹

- 10-1: أمودج حول تدريس الجمل التي لا محل لها من الإعراب - السنة الثالثة من التعليم الثانوي شعبة آداب و فلسفة :-

- عنوان النص الأدبي : منشورات فدائية (ص 94-95).

- الموضوع : الجمل التي لا محل لها من الإعراب .

(أ)-عد إلى النص الأدبي منشورات فدائية و تأمل قول الشاعر :

لن تجعلوا من شعبنا شعب هنود حمر.

فنحن باقون .

...في هذه الأرض التي تلبس في معصمها إسوارة.

ففي هذه الخطوة الأولى يقوم المعلم و المتعلمون بقراءة الأمثلة التي وردت في النص الأدبي (منشورات فدائية) صفحة أربعة و تسعون (94)، ثم مناقشتها للوصول إلى موضوع الدرس النحوي.

(ب)-تعلمت : بعد الانتهاء من قراءة الأمثلة و كتابة موضوع الدرس النحوي على السبورة ، يقوم الأستاذ بتذكير التلاميذ بالدرس النحوي السابق و ذلك في قوله " ((عرفتم في ما سبق الجمل التي لها محل من الإعراب ، و عرفتم باختصار أنها الجمل التي تؤول إلى مفرد فتعرب خبرا أو حالا أو مضافا إليه أو

¹وزارة التربية الوطنية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، اللغة العربية و آدابها ، السنة الثالثة من التعليم الثانوي لشعبتين (آداب /فلسفة و لغات أجنبية)، الجزائر، 2016/2017م، ص97.

نعنا أو مفعولا به ، و الآن ستتعرفون على الجمل التي لا محل لها من الإعراب و هي مبدئيا الجمل التي لا يمكن تأويلها إلى مفرد.))¹ ومن ثم يطرح الأستاذ بعض الأسئلة المناسبة ، لمساعدة التلاميذ على استخراج أحكام قاعدة درس انطلاقا من ملاحظتهم الأمثلة في النص لاستقراء الأحكام النحوية المتمثلة في كون " الجملة الأولى ابتدائية مستقلة بذاتها و بالتالي ليست عنصرا داخل جملة و لا يمكنها أن تؤول إلى مفرد فتعرب إعرابه . و الجملة الثانية جاءت عقب جملة ابتدائية معطوفة عليها . و عليه فهي أيضا مستقلة لا تؤول إلى مفرد . و الجملة الثالثة جاءت بعد اسم موصول لو حاولت تأويلها إلى مفرد لن تستطيع ."²

(ج)-أبني أحكام القاعدة :³

ففي هذه الخطوة يتوصل التلاميذ إلى القاعدة وهي " أن الجمل التي لا محل لها من الإعراب هكذا كلها مستقلة بذاتها لا تمثل عنصرا إعرابيا داخل جملة تحتضنها و هي الآتية :

- الجملة الابتدائية .

- الجملة التفسيرية : "" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ "" ((الصف : الآية 10،11))

- الجملة التعليلية "" وَصَلَّ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ "" ((التوبة : الآية 103))

- الجملة الاعتراضية : تحدث الخطيب - أظن - عن الوضع في فلسطين .

- الجملة الواقعية جوابا للقسم : "" يَسْ وَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمَّضَ الْمُرْسَلِينَ "" ((يس :

الآية 2،1)).

- الجملة الواقعة صلة للموصول .

¹ وزارة التربية الوطنية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، اللغة العربية و آدابها ، مرجع سابق،ص97.

² المرجع نفسه ،ص97.

³ المرجع نفسه،ص97.

- الجملة الواقعة جوابا للشرط غير المقترن بالفاء أو غير الجازم : إذا أنت أكرمت الكريم ملكته.

-الجملة التابعة لإحدى هذه الجمل ."

(د)-إحكام موارد المتعلم : و في هذه الخطوة يقوم المعلم بإعطاء تطبيقات تندمج فيها المعارف السابقة بالدرس الجديد ، لمعرفة مدى استيعاب و فهم التلاميذ للدرس ، وقدرتهم على التحكم بكفاءاتهم النحوية ، فمثلا يقدم لهم المعلم فقرة من بضعة أسطر ثم يكلفهم ببيان نوع الجمل التي بين قوسين ، و مع ذكر محلها من الإعراب إذا كانت جملا لها محل من الإعراب ، و إذا كانت جملا ليس لها محل من الإعراب يذكر السبب ¹.

¹ وزارة التربية الوطنية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، اللغة العربية و آدابها ، مرجع سابق،ص97.

10-2: مذكرة أموزجية لدرس الجمل التي لا محل لها من الإعراب .

الوحدة : انشغال الشعراء المعاصرين بقضية فلسطين المستوى: السنة الثالثة ثانوي جميع

الشعب

النشاط: نصوص أدبية السند التربوي: كتاب النصوص في السنة الثالثة

ثانوي.

كتاب الجديد في الأدب السنة الثالثة ثانوي

المدة: ساعة واحدة

الموضوع: منشورات فدائية لنزار قباني (ص 94-95)

أ/ قواعد اللغة : الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

الكفاءة العامة: - يتعرف التلميذ على الجمل التي لا محل لها من الإعراب.

- يفرق التلميذ بين الجمل التي لها محل من الإعراب و التي لا محل لها من الإعراب.

- يعلل سبب تسميتها بالجمل التي لا محل لها من الإعراب.

مراحل الدرس	التوقيت	الكفاءة المستهدفة	سير الدرس
-الكفاءة القاعدية	5 دقائق	- أن يذكر التلميذ الجمل التي لها محل من الإعراب. - أن يذكر التلميذ نص منشورات فدائية للتهيئة.	درسنا فيما سبق في حصة القواعد الجمل التي لها محل من الإعراب. فلماذا سميت كذلك؟.... سميت كذلك لأنها جمل يصح تأويلها بمفرد، فتعرب مثله.
-نقطة الانطلاق			

<p>أذكر هذه الجمل ؟... الجملة الواقعة خبر ، الواقعة نعتا ، حالا ، مفعولا به ، مضاف إليه ، تابعة لجملة لها محل من الإعراب ، جوابا لشرط جازم ، مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية . وظفها في جمل من إنشائك ؟... بم استهل نزار قباني نصه ؟... لنحاول استخراج بعض الجمل جماعيا و نسجلها على السبورة/ العمل يكون بطريقة حوارية بين المدرس و المتعلمين و بطريقة نشطة و للمدرس حرية انتقاء أمثلة أخرى لإنجاز موضوع الدرس ، لأن النص الأدبي لا يتوفر على كل الأمثلة ، فيختار أمثلة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و الشعر العربي . <u>الأمثلة :</u> 1/ قال نزار قباني : لن تجعلوا من شعبنا شعب هنود حمر ... في هذه الأرض التي تلبس في معصمها إسوارة . 2/ يقول تعالى : " " وَلَا يُجْزِكُ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا . " " سورة يونس : الآية 65. 3/ قال البحترى :</p>	<p>أن يقرأ التلميذ الأمثلة قراءة سليمة مسترسلة و معبرة .</p>	<p>45 دقيقة</p>	<p>-الكفاءة المرحلية -التكوين</p>
---	---	-----------------	--

<p>نحن - أبناء العرب - أعرب النا س لسانا و أنضر الناس عودا. 4/ قال تعالى: " فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْقُلُوبَ " سورة المؤمنون : الآية 27. 5- يقول تعالى: " يس وَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ، إِنَّكَ لَمَنْ الْمُرْسَلِينَ " سورة ياسين : الآية 2-3. 6/ قال الشاعر : إذا أكرمت الكريم ملكته و إن أنت أكرمت اللئيم تمردا 7/ يقول تعالى : " اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا " سورة آل عمران : الآية 103. -قراءة نموذجية للأمثلة من طرف الأستاذ. -قراءات فردية مختلفة لبعض التلاميذ. -تأمل الجملة الأولى ، ما نوعها أهل يمكن أن نؤولها بمفرد؟... لا ، لأنها مستقلة بذاتها وليست عنصرا داخل جملة فهي جملة ابتدائية. تأمل الجملة الثانية ، ما نوعها ؟ هل هي ابتدائية ؟ هل يمكن أن نؤولها بمفرد ؟ لا .</p>	<p>- أن يتوصل التلميذ إلى مفهوم الجمل التي لا محل لها من الإعراب و استنتاج أنواعها.</p>		
--	---	--	--

<p>هل انتهى معنى الجملة الأولى ؟ نعم . كيف جاءت هذه الجملة ؟... جاءت مقطوعة عما قبلها فهي جملة استئنافية - تأمل بقية الجمل / - بنفس طريقة التحليل و المناقشة و الحوار رفقة التلاميذ للوصول إلى الخلاصة . <u>الخلاصة:</u> - الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي الجمل التي لا يمكن تأويلها إلى مفرد فتعرب إعرابه ، وهي كلها مستقلة بذاتها ، لا تمثل عنصرا إعرابيا داخل جملة تحتضنها و هي كما يلي : - الجملة الابتدائية مثل : فهم التلاميذ الدرس . - الجملة التفسيرية مثل : هل أرشدك إلى الطريق النجاح . تكون مجتهدا . - الجملة الاعتراضية مثل : جاء - وأقول الحق - الأستاذ . - الجملة الواقعة جوابا للقسم . - الجملة الواقعة صلة الموصول مثل : جاء الذي أكرمه . - الجملة الواقعة جوابا للشرط غير الجازم أو غير المقترن بالفاء أو إذا الفجائية .</p>	<p>- أن يعلل التلميذ سبب مجيء الجمل الآتية لا محل لها من الإعراب .</p>	<p>10 دقائق</p>	<p>- الكفاءة الختامية - التقويم التحصيلي</p>
--	--	-----------------	--

<p>-الجملة التابعة لإحدى هذه الجمل مثل : إذا مر بنا غرباء نكرمهم ، نقدم لهم الطعام و الشراب. <u>التدريب :</u> -في الأمثلة الآتية جمل محصورة بين قوسين لا محل لها من الإعراب ، علل ذلك : 1-هزم الثوار(نصرهم الله) العدو. 2-أشرت إلى التلميذ (أن أجب). 3-قال تعالى: " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" سورة الزلزلة : الآية 07. 4-يقول الشاعر : -أخاك، أخاك ، إنَّ من (لا أخا له) كساع إلى الهيجا بغير سلاح.</p>			
--	--	--	--

نلاحظ من خلال الجدول السابق الذي يمثل نموذج لمذكرة لدرس الجمل التي لا محل لها من الإعراب لمستوى السنة الثالثة ثانوي خاص بجميع الشعب ، إذ من خلال هذا النموذج و هذه الوثائق يتم تحضير و إنجاز و تقديم الدرس من قبل المعلم إلى المتعلم بطريقة سهلة و سلسلة، فمن خلاله و بفضلته -النموذج- يقدم المعلم درسه خطوة بخطوة مع تلاميذه حتى يصل إلى نهاية الدرس و يكون هنا قد أجمع و قدم جميع النقاط المهمة للدرس.

و كما لاحظنا فإن بناء مذكرة لدرس ما تعتمد على ثلاث خطوات تتمثل في :

- 1- وضعية الانطلاق: (ومدتها من 3 إلى 5 دقائق) وتسمى أيضا : التمهيد، الغرض منها تهيئة أذهان التلاميذ لتلقي الدرس الجديد ، و لجذب انتباههم ، و إثارة شوقهم ، وربط المعلومات الجديدة بالمعلومات القديمة ، و الخبرات السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الدرس ، وتكون المقدمة عبارة عن طرح أسئلة بسيطة تتعلق بموضوع سابق له ارتباط بالموضوع الجديد أو يمهد له، وقد تكون المقدمة بأن يحكي المعلم قصة لها علاقة بموضوع الدرس ، أو أن يحكي قصة الدرس نفسه على أن لا يوفيها حتى يشوق التلاميذ إلى قراءة الدرس ، ومن خلال المقدمة ينتقل المعلم تدريجيا للدرس الجديد ، حيث تربط إجابة آخر سؤال للتلاميذ بين الموضوعين ، مستنتجين بهذا اسم وعنوان الدرس ، فيبادر المعلم بكتابته في موضع مناسب من السبورة ، لذلك يفضل عدم كتابة المعلم لاسم الموضوع من بداية الحصة حتى يكون الوصول إليه إدراكيا مع التلاميذ بشكل طبيعي دون تكلف.
 - 2- مرحلة بناء التعلمية : (من 30 إلى 45 دقيقة) وتنتقل إلى صلب الدرس وموضوعه ، وتسمى هذه الفترة الدراسية بمرحلة التطوير أو إنتاج أساليب أو إجراءات التعلم ، وتتمثل في الترجمة الفعلية لأهداف الدرس التي سبق ذكرها إلى سلوكياتها المطلوبة لدى التلاميذ بواسطة عمليات أو أنشطة التعلم و التدريس ، أي تحويل تلك الأهداف إلى صيغ سلوكية ، أو أنواع التعلم المطلوبة ، ويحتوي العرض على العناصر الفرعية الآتية :
 - 1- أهم معلومات التعلم و التدريس من معارف وخبرات ومفاهيم .
 - 2- أنشطة التدريس أو الطرق التعليمية المستخدمة في تحويل المعارف لأنواع التعلم المنشودة .
 - 3- أنشطة التعلم الأولى الموازية لأنشطة التدريس التي يتحصل خلالها التلاميذ مبدئيا على أنواع التعلم المطلوبة .
 - 4- الوسائل التعليمية المعينة لعملية التعليم و التدريس .
- لذلك يطلق التربويون على هذه الخطوة (الإجراءات و الأساليب و المناشط) لأنه يندرج تحتها : الأهداف السلوكية و المقدمة و مطالب التعلم و الوسائل .

3- مرحلة الاستثمار : (ومدتها من 10 إلى 12 دقيقة) :وهي مرحلة التمرينات و المناقشة العامة أو تركيز التعليم ، والتطبيق نوع من التقويم يقيس به المعلم مدى فهم التلاميذ معلومات الدرس ، و يدرهم على تثبيت تلك المعلومات عن طريق تدريبات عملية متنوعة شفوية أو كتابية يجرى حلها في نهاية الدرس .

ومن خلال هذه الخطوات الثلاث المدروسة و المبنية بدقة عالية من خلال المختصين يتم بناء درس كامل شامل و شافي من جميع النواحي العلمية و العملية ،سواء بالنسبة للمعلم فتوضح له كيفية تسيير الحصة التعليمية بدقة و خطوة بخطوة وكيفية الحفاظ وضبط الوقت فيها، و أيضا بالنسبة للمتعلم فتسهل عليه فهم الدرس رويدا رويدا بالتدرج من السهل إلى الصعب مع فهمه و ضبطه.

خاتمة

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع بحثنا المتمثل في " أثر التخطيط اللغوي في تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية- دراسة وصفية نقدية - ، تبين لنا أن التخطيط اللغوي جزء لا يتجزأ من سياسة الدولة في حفظ مكانتها، وفرض سيادتها وشخصيتها، وله دور كبير وفعال في تحسين العملية التعليمية، فهو يسعى للحفاظ عليها و تطويرها في الإطار التعليمي ، إذ يهتم بالمشاكل التي تصيب اللغة والصعوبات التي تعيق تعليمها وتعلمها، و يسعى بذلك لحلها، و قد خلصنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط الآتية :


- التخطيط اللغوي عملية منظمة هادفة تقوم بها مؤسسات و مراكز مختصة بغية إيجاد حلول لمشكلات تصيب اللغة سواء على (المستوى التعليمي ، الاجتماعي ...) .
- يوجد علاقة تبعية بين التخطيط اللغوي و السياسة اللغوية: بمعنى التخطيط اللغوي يتبع السياسة اللغوية، وهذه الأخيرة لها أسبقية عليه، إذن هي علاقة تابع و متبوع أي هناك علاقة تكامل بينهما.
- التخطيط اللغوي أنواع: منها التخطيط هيكل اللغة إذ يتعلق بالأبعاد الداخلية للغة و ذلك ما يتعلق بالقواعد و الأساليب و الكلمات و المصطلحات و المعاجم...، و النوع الثاني تخطيط الوضع الذي يهتم بالاستعمال اللغوي على مستويات مختلفة (ثقافي ، اجتماعي ، علم الإدارة ، علم النفس...) ، و النوع الثالث يتمثل في اكتساب اللغة ، إذ يهتم بمسائل اكتساب أو إعادة اكتساب اللغة (الأولى أو الثانية) و المحافظة عليها و صيانتها .
- تعدد صور تطبيقات التخطيط اللغوي بحسب الحاجة لحل علاج المشكلات اللغوية و من هذه التطبيقات التقنية اللغوية ، صيانة اللغة و التي تهدف إلى الحفاظ على اللغة الأم ، و كذلك الإصلاح اللغوي و هذا ما تبنته الجزائر و المتمثل في الإصلاح التربوي في المجال التربوي .
- تكمن أهمية التخطيط اللغوي في كونه يسعى إلى المحافظة على هوية المجتمع و تراثه الثقافي والحضاري و الحفاظ على انسجام أفراد و ذلك يتجاوز المشاكل الناجمة عن التنوع اللغوي.
- عند الحديث عن التخطيط اللغوي في الجزائر فإنه لا بد أن نتحدث عن التخطيط التربوي ، وعليه فإن التخطيط يعد مجالا عاما و التخطيط التربوي جزء منه إذ أن التخطيط يشمل مجالات متنوعة و هو إجراء تطبيقي لسياسة لغوية تنتجها الدولة بغية رسم الأبعاد اللغوية (مجال التعليم ، الإعلام ،

خاتمة

- الإدارة ...) فنلاحظ أن التعليم يتصدر هذه المجالات و التعليم يقودنا إلى التخطيط التربوي الذي يسعى إلى تحقيق التنمية اللغوية التعليمية و صقل الكفاءات و القدرات العلمية .
- التخطيط اللغوي يتم في إطار مؤسسات محولة ووفق خطط منظمة وفعالة تهدف إلى تحسين الوضع التعليمي و إدخال إصلاحات على المقررات و المناهج الدراسية و طرائق التدريس .
 - يتمثل التخطيط اللغوي في الجزائر من خلال تبنيتها سياسة الإصلاح التربوي لإيجاد حلول للمشكلات و الصعوبات في اللغة العربية للحفاظ عليها و الرفع من قيمتها فهو يمثل صور و تطبيق من صور التخطيط اللغوي.
 - الإصلاح التربوي يعبر عن أبعاد التخطيط اللغوي و السياسة اللغوية في التربية و التعليم .
 - يعتبر الإصلاح التربوي نقلة نوعية من أجل النهوض بالمستوى الثقافي و العلمي للمواطن و الدولة الجزائرية، و يمثل التعريب حدثا علميا لتوحيد المدرسة الجزائرية.
 - تعد العملية التعليمية و التعلمية من أبرز القطاعات التي تستثمر فيها الدول ، و هي التي تمثل روح الدولة و بناء مجتمعاتها و مرآتها العاكسة لصورتها .
 - مرور المنظومة التربوية بعدة إصلاحات خاصة ما يخص المضامين التعليمية ، و محاولة الجهات المختصة بإصلاح محتوى اللغة العربية في المراحل التعليمية المختلفة و تبسيطها و جعلها ملائمة لمستوى المتعلمين .
 - اللغة العربية في الجزائر أصبحت لغة التعليم في جميع المراحل و جميع المواد، و بذلك أصبحت المنظومة التربوية عربية اللسان، و مما يساهم في بناء مجتمع متماسك بدينه و بحضارته و بلغته الأم.
 - تبنّت المدرسة الجزائرية مقاربات مختلفة و متنوعة في تقديمها للمناهج الدراسي المقرر بداية من المقاربة بالمضامين (المحتوى) ، مروراً بالمقاربة بالأهداف ، و صولا للمقاربة بالكفاءات ، إذ تعد هذه الأخيرة الاستراتيجية الأكثر تطورا لأنها تعلم المتعلم كيف يتلقى العلم و توجهه نحو تنمية القدرات العقلية و ليس تراكم المعارف كسابقها من المقاربات .
 - تعتبر المقاربة بالكفاءات تطورا للمقاربة بالأهداف، و ذلك يجعل التلميذ محورا هاما في العملية التعليمية و هذا ما يساعده في حل المشاكل و التصدي لها و التعامل مع محيطه بشكل جيد.

خاتمة

- يمكن القول أن المقاربة بالكفاءات قفزة نوعية لتحسين مستوى التعليم و قد تم تطبيقها عن طريق آلياتها، و تسمى بالمقاربة النصية.
- من مميزات المقاربة النصية أنها تجعل المتعلم عنصرا فعالا و يشارك رأيه في الدرس و يساهم في تنشيط الحصة التعليمية بالأجوبة عن الأسئلة المتصلة بالنص، إذ هي آلية تجعل النص منطلقا لجميع الأنشطة اللغوية.
- يتم تعليم القواعد النحوية وفق المقاربة النصية بإتباع أربع خطوات ثابتة بعد كل نص أدبي و هي (العودة إلى النص، الخطوة الثانية تعلمت، أبنى أحكام القاعدة، إحكام موارد المتعلم).
- تمكن المتعلم في إطار تعليم القواعد النحوية وفق المقاربة النصية بربط مكتسباته القبلية بالمكتسبات الجديدة و إنتاج نصوص مختلفة في أنماط متنوعة سواء مشافهة أو كتابة .
- يظهر أثر التخطيط اللغوي في تبني المقاربة النصية منهجا للتعليم وتعدّ مقارنة ناجحة نسبيا في تعليمية القواعد النحوية في الطور الثانوي، بالرغم مما يعترضها من نقائص المتمثلة في : عدم توفر النصوص على الأمثلة اللازمة أحيانا لخدمة النشاط اللغوي بصفة تامة ، و هذا ما يستدعي من الأستاذ الاجتهاد في خلق و جلب أمثلة خارج موضوع النص لتحقيق الهدف المنشود ، لكن رغم هذا إلا أنها حققت جملة من الأهداف التي سعت المقاربة بالكفاءات تحقيقها وهي : جعل التدريس منهجا للتعلم و ليس برنامجا للتعليم ، تعلم يهدف إلى إكساب المتعلم كفاءات و معارف و قدرات و ليس تعليما لتكديس المعلومات ، بالإضافة إلى جعل المتعلم عنصرا فاعلا في الحصة و تحقيق التفاعل بينه و بين المعلم داخل الحصة التعليمية .
- إذن يمكن القول إن التخطيط اللغوي يسعى إلى نشر الوعي بأهمية اللغة العربية في حياة الفرد و في بناء هوية تعبر عنه وعن وطنيته ، و كذلك في توظيفها في شتى مناحي حياتنا العملية و مؤسساتنا الإدارية و التربوية و الإعلامية و كذلك تشجيع الطلاب في مراحل التعليم المختلفة على استعمال اللغة العربية من المرحلة الابتدائية إلى مراحل التعليم العالي .



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم وفق رواية ورش عن الإمام نافع.

قائمة المصادر و المراجع:

1. أغا عائشة ، وآخرون، التخطيط اللغوي -Linguistic Planning-، مجلة دراسات ، جامعة طاهري محمد بشار ، الجزائر ، المجلد :07، العدد :02، جوان 2018.
2. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، ج2، 2008.
1. أيمن الطيب بن نجي، التخطيط و السياسة و أبرز عوائقها في الوطن العربي ، السنة الثالثة ، ع6، أبريل 2018.
3. حمزة زريقي ، و آخرون، التخطيط اللغوي في المدرسة الجزائرية منذ إصلاحات 2003 الواقع و الآفاق، مجلة فصل الخطاب ، جامعة ابن خلدون - تيارت - ، الجزائر ، المجلد 06، العدد:22، جوان 2018.
4. خولة طالب إبراهيمي ، الجزائريون و المسألة اللغوية ، دار الهدى للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2007.
5. دليلة سعيداني ، التخطيط اللغوي في الجزائر: الواقع و الآفاق (الجامعة أنموذجا)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب و اللغة العربية ، تخصص : علوم اللسان العربي ، قسم الآداب و اللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2018م.
6. رالف فاسولد ، تر : إبراهيم بن صالح محمد الفلاي، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع ، النشر العلمي و المطابع - جامعة الملك سعود، الرياض ، دط، 2000م.

قائمة المصادر والمراجع

7. رضا جوامع، التخطيط اللغوي في الجزائر ، و أثره في بناء منظومة التربية و التكوين - التعليم ما قبل الجامعي مثلا -، الممارسات اللغوية ، جامعة محمد الشريف مساعدي ، سوق أهراس ، المجلد :12، العدد :01، مارس 2021.
8. روبرت . ل. كوبر، التخطيط اللغوي و التغيير الإجتماعي ، تر : خليفة أبو بكر الأسود ، مجلس الثقافة العام ، دط ، ليبيا ، 2006م.
9. ريمة العواس، أثر التخطيط اللغوي على المناهج التعليمية خدمة اللغة العربية ، مجلة تعليميات ، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، الجزائر ، المجلد 11، العدد 1، جانفي ، جوان 2022.
10. صالح بالعيد، اللغة الأم ، و الواقع اللغوي في الجزائر ، مجلة اللغة العربية ، المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر، العدد 09، 2003.
11. صالح بالعيد، التخطيط اللغوي المنشود ، ملتقى التخطيط اللغوي ، 2012، ج01.
12. صلاح الدين شوشان، دليل الأستاذ للامتحانات المهنية ، دار المجدد للطباعة و النشر و التوزيع ، ط2، 2022، سطيف.
13. طارق بريم، تعليمية اللغة العربية من خلال النصوص الأدبية لدى تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي - دراسة تطبيقية في بعض الثانويات أمودجا - مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآداب و اللغة العربية ، تخصص : علوم اللسان العربي ، قسم الآداب و اللغة العربية . جامعة محمد خيضر - بسكرة -، الجزائر ، 2015م/2016م.

قائمة المصادر والمراجع

14. عبد الحميد كحيحة ، و آخرون، الآفاق العلمية المستهدفة من تدريس قواعد اللغة العربية وفق المقاربة بالكفاءات في السنة الثالثة من التعليم الثانوي ، جامعة مستوري - قسنطينة .
15. عبد القيوم عبد الغفور السندي، مجمع القرآن في عهد عثمان بن عفان، قصة الإسلام، إشراف الدكتور راغب السرحاني، 24/03/2015-05:00.(WWW.islamstory .com).
16. عبد الكريم بن محمد. تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الثانوي العام - مقارنة نصية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم ،التخصص : تعليمية اللغة العربية ، قسم اللغة و الأدب العربي ، جامعة محمد لمين دباغين -سطيف 2- ، الجزائر ، 2016م/2017م.
17. عبد الله البريدي، التخطيط اللغوي ... تعريف نظري و نموذج تطبيقي ، الملتقى التنسيقي للجامعات و المؤسسات المعنية باللغة العربية، الرياض ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ،7-9 مايو 2013.
18. عدة بن عطية سعاد، تعليمية النحو العربي في ضوء المقاربة النصية - مرحلة التعليم الثانوي أنموذجا - ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تعليمية اللغة العربية، فرع الدراسات اللغوية ، قسم الأدب العربي ، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم ، الجزائر ، 2020م/2021م.
19. عرابوي فطيمة الزهراء ، و آخرون، التخطيط اللغوي في ظل إصلاحات الجيل الثاني : المقاربة النصية -مرحلة المتوسط السنة الثانية نموذجاً -، مجلة العروي للسانيات العرفنية و تعليمية اللغات ، المجلد :02، العدد 01، جوان 2022.

قائمة المصادر والمراجع

20. علاينت ياسين علي البار، التخطيط اللغوي في المملكة السعودية دراسة للواقع و نظرة للمستقبل، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز ، تخصص اللغة العربية و آدابها - فرع اللغة.
21. فاروق عبده فليه، اقتصاديات التعليم مبادئ راسخة و إتجاهات حديثة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط1، 2003، الأردن.
22. فاطمة زايددي، تعليمية مادة التعبير في ضوء بيداغوجية المقاربة بالكفايات - الشعبة الأدبية من التعليم الثانوي -، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، 2008-2009.
23. فوزية طيب عمارة، التخطيط اللغوي و علاقته بالسياسة اللغوية ، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب . المجلد :04/ع03، 2020.
24. قرساس حسين ، مطبوعة بيداغوجية في مقياس التخطيط اللغوي ، قسم علم النفس ، شعبة علوم التربية ، كلية العلوم الاجتماعية و العلوم الانسانية ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، 2016-2017.
25. لويس جون كالفلي ، تر : حسن حمزة، حرب اللغات و السياسات اللغوية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت ، 2008م.
26. محمد حفيظ ، و آخرون، لسانيات، تخطيط ، معرفة ، و تربية. دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، ط1، عمان ، 1437هـ-2016م، ج1.

قائمة المصادر والمراجع

27. محمد الصالح حثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دط، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ،د.ت.
28. محمدي فوزية ، و آخرون، واقع الإصلاح التربوية للجيل الثاني من وجهة نظر أساتذة المتوسطة دراسة ميدانية بورقلة. مجلة آفاق للبحوث و الدراسات ، سداسية ، دولية محكمة -المركز الجامعي إيليزي ، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة ، الجزائر ، العدد 04، جوان 2019.
29. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط،دط،دار النشر و التوزيع تركيا،1983.
30. ابن منظور، لسان العرب، مادة خطط،-دار المعارف -1119كورنيش النيل-: القاهرة،ج3.
31. ميشال زكرياء، قضايا السنة تطبيقية ، دار العلم للملايين للنشر ،ط1، بيروت -لبنان ،1993.
32. ميشال زكرياء ، قضايا السنة تطبيقية دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية ، دار العلم للملايين،ط1،1993م.
33. نصيرة سالم ، تالي جمال، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم الإصلاح ، جامعة الجلفة / المسيلة .
34. هنية عريف، اللغة العربية و مناهجها في ظل إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر بين مقومات الهوية الوطنية و تحديات العولمة ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، الجزائر ، العدد:29، ديسمبر 2017م.
35. وثيقة مرافقة لمنهاج السنة الثانية من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي (اللغة العربية و أدائها) . مديرية التعليم الثانوي وزارة التربية الوطنية ، جانفي 2006.

قائمة المصادر والمراجع

36. وزارة التربية الوطنية الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ، اللغة العربية و آدابها ، السنة الثالثة من التعليم

الثانوي لشعبتين (آداب / فلسفة و لغات أجنبية) ، الجزائر ، 2017/2016م.

37. ياسين سرايعة، التخطيط اللغوي في الجزائر وعلاقته بالأمن الاجتماعي وصف للواقع و رغبة في المأمول ،

مجلة اللسانيات التطبيقية ، جامعة محمد الشريف مساعديّة - سوق أهراس ، الجزائر ، المجلد :05، العدد :09،

2021م.

فهرس البحث

مقدمة.....أ-د

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول التخطيط اللغوي و كيف تتم هذه العملية6-31

المبحث الأول: ماهية التخطيط اللغوي

تمهيد6

1-التخطيط اللغوي " Language planing "7

1-1 تعريف التخطيط7

أ-التعريف اللغوي7-8

ب-التعريف الاصطلاحي.....8-9

2-1 تعريف التخطيط اللغوي9-10

3-1 تعريف السياسة اللغوية " Politique Linguistique "11

4-1 علاقة التخطيط اللغوي بالسياسة اللغوية11-15

5-1 نشأة التخطيط اللغوي15-18

6-1 مصطلحات متعلقة بالتخطيط اللغوي.....19

المبحث الثاني : التخطيط اللغوي (أنواعه ، خطواته، تطبيقاته ، خصائصه ،

اتجاهاته،أهدافه،أهميته.)

1-أنواع التخطيط اللغوي20-21

2-خطوات التخطيط اللغوي22

3-تطبيقات التخطيط اللغوي23-26

فهرس البحث

- 4- خصائص التخطيط اللغوي 26
- 5- اتجاهات التخطيط اللغوي 27
- 6- أهداف التخطيط اللغوي 27-29
- 7- أهمية التخطيط اللغوي 29-31
- الفصل الثاني: مظاهر التخطيط اللغوي وآثاره في التعليم الثانوي بالجزائر 33-85
- تمهيد 33
- المبحث الأول : التعليم و التخطيط اللغوي
- 1- مفهوم التعليم 34-35
- 2- أهمية التعليم 35-36
- 3- مفهوم العملية التعليمية 36-38
- 3-1- تعريف التعليمية (الديداكتيك) 36-37
- 3-2- تعريف العملية التعليمية 37-38
- 3-3- عناصر العملية التعليمية 38-39
- 4- التخطيط اللغوي في المجال التعليمي 40
- 5- أهداف التخطيط اللغوي في المجال التعليمي 41-42
- 6- شروط نجاح عملية التخطيط اللغوي في المجال التعليمي 42
- 7- أثر التخطيط اللغوي على العملية التعليمية 43

فهرس البحث

- 8-التخطيط اللغوي و علاقته بالتخطيط التربوي43-44
- 8-أ-مفهوم التخطيط التربوي.....44
- 8-ب-الشروط اللازمة لتحقيق التخطيط التربوي.....44-45
- 8-ج-الإيمان بالتخطيط وقيمته في السيطرة على المستقبل.....45
- 8-د-العلاقة بين التخطيط اللغوي و التخطيط التربوي.....45-46
- 9-الإصلاح التربوي و أهدافه.....46-48
- 9-أ-مفهوم الإصلاح التربوي.....46-47
- 9-ب-أهداف إصلاح المنظومة التربوية.....47-48
- المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر و التخطيط اللغوي و الإصلاحات التربوية فيها.**
- 1-المشهد اللغوي و ظواهره في الجزائر49-51
- 2-الواقع اللغوي في الجزائر ، و فعالية التخطيط اللغوي51-53
- 3-التخطيط اللغوي في الجزائر و منظومة التربية و التعليم " الإصلاح التربوي " بعد الاستقلال.....54-57
- 4-التحديات التي تواجه اللغة العربية في المدرسة الجزائرية58-59
- 5-المقاربات التربوية في المدرسة الجزائرية59-60
- 5-1-المقاربة التقليدية (المقاربة بالمضامين).....59
- 5-2-المقاربة بالأهداف (بيداغوجية الأهداف).....60

فهرس البحث

- 5-3- المقاربة بالكفاءات.....60
- 6- الانتقال من البرنامج إلى المنهاج في ظل تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات..... 61
- 7- مميزات بيداغوجيا التدريس بالكفاءات.....62-63
- 8- جدول يبين المقارنة بين مقاربات التدريس في النظام التربوي الجزائري.....64-67
- المبحث الثالث : مظاهر التخطيط التربوي في المقاربة النصية لنشاط قواعد اللغة في المرحلة

الثانوية.

- تمهيد.....68
- 1- مفهوم المقاربة النصية 68
- 1-1- المقاربة لغة.....69
- 1-2- المقاربة اصطلاحا.....69
- 1-3- النص لغة 69
- 1-4- النص اصطلاحا.....69
- 1-5- المقاربة النصية.....70
- 2- أساس المقاربة النصية 70
- 3- مزايا المقاربة النصية.....71
- 4- سلبيات المقاربة النصية 71
- 5- روافد فهم النصوص و تحليلها.....71-72

فهرس البحث

- 6-روافد قواعد النحو و الصرف -أمودجا-.....73-74
- 7-المادة النحوية المقترحة في برنامج التعليم الثانوي وفق تدرج التعليمات (برنامج السنة الثالثة
شعبة آداب و فلسفة من التعليم الثانوي -أمودجا-)......75-76
- 8-طريقة تقديم رافد قواعد اللغة من خلال منهج المقاربة النصية76-77
- 9-الآفاق العلمية المستهدفة في تدريس قواعد اللغة العربية في التعليم الثانوي وفق منهج المقاربة
النصية77-78
- 10-نماذج تطبيقية في تدريس قواعد اللغة من خلال منهج المقاربة النصية77-85
- 10-1-أمودج حول تدريس الجمل التي لا محل لها من الإعراب - السنة الثالثة - من التعليم
الثانوي شعبة آداب و فلسفة78-80
- 10-2-مذكرة أمودجية لدرس الجمل التي لا محل لها من الإعراب.....81-87.
- خاتمة.....89-91.
- قائمة المراجع.....93-98.
- فهرس المحتويات.....99-104.

المخلص

المخلص :

احتوت هذه المذكرة على أثر التخطيط اللغوي في تعليم اللغة العربية في مرحلة الثانوية – دراسة وصفية نقدية – ". تشكل اللغة المحور الأساس في الحياة ، باعتبارها رمز من الرموز القيمة التي تسهم بقوة في تثبيت الهوية العرقية و تكوين ثقافة الشعوب و الأمم ، و نظرا للمكانة الهامة التي تحتلها اللغة العربية في كافة مجالات الحياة ، و جب الحفاظ عليها وصيانتها و الرقي بها ، و للنهوض بها يستدعي هذا تخطيطا لغويا جادا يعمل على حل المشاكل الفعلية التي تعيشها اللغة العربية .على هذا نحاول أن نجيب عن الإشكالية الآتية كيف يساهم التخطيط اللغوي في تعليم اللغة العربية ؟.

الكلمات المفتاحية: التخطيط اللغوي ، السياسة اللغوية ، العملية التعليمية التعلمية ، التخطيط التربوي ، الإصلاح التربوي .

Summary :

This memorandum contains « the impact of Linguistic Planning on Teaching the arabic Languageat the Secondary stage – A Critrical Dextriptive Study- ,language is the main focus of life, as a valuable symbol that contributes strongly to the establishment of ethic identity and the formation of the culture of peoples and mations , and given the important position occupied lesf language Arabic in all areas of life , it must be preserved, maintained and promoted , and forsts advancement this requires serious linguistic planning that works to solve the actual problems that the Arabic language lives in . Therefore , we try to answer the following problem : how does linguistic contribute to teaching the Arabic language ?.

Keywords : Lenguage planning , language policy , education –learning process,educational planning ,educational refrom.

